البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الثلاثاء 24 آب 2021

Tuesday 24 August 2021

مَن أراد أن يضحك فهنالك أوقات كثيرة للضحك أما الآن فالموقف مهيبٌ لأننا أمام الوطن والتاريخ وجهاً لوجه.

سعاده

هل أصبحت الحكومة خارج منطقة الضغط الأميركي فتوافرت فرص ولادتها؟

لقاء مرتقب لعون وميقاتي لمناقشة أول مسودة حكومية... و5 نقاط للبحث

أيلول مرشح لانفراجات مع الفيول العراقي وسفن المقاومة والدعم المؤقت!

كتب المحرر السياسي

يدخل المستوى السياسي والاقتصادي اللبناني امتحان استكشاف المدى الحقيقي للنظرة الأميركية الجديدة في ضوء ثلاثة متغيّرات تحكم المشهد اليوم، الأول الانقلاب الناتج في الجغرافيا السياسية والبيئة الإستراتيجية للمنطقة مع الهزيمة القاسية التي أصابت المشروع الأميركي انطلاقاً من أفغانستان، في ظل مؤشرات واضحة لتقدّم مشروع الاحتواء الروسي الصيني الإيراني سياسياً واقتصادياً وأمنياً للزلزال الأفغاني، بانتظار رؤية حدود التبدّل في النظرة الأميركية للمثلث العراقي السوري اللبناني، حيث يشكل التعامل الأميركي مع لبنان رأس جبل الجليد فيه، فهل ينجم عن زلزال أفغانستان مزيد من التمسك الأميركي بالبقاء في هذا المثلث وإعتماد التصعيد وصولاً لمواجهة يعرف سلفاً أنّ حليفه الإستراتيجي الذي يمثله كيان الاحتلال سيكون أوّل الخاسرين فيها، أم يميل نحو التسويات لالتقاط المزيد من الأنفاس، ويفتح الطريق للعودة للإتفاق النووي بشروط تقبلها الرئاسة الإيرانية الجديدة، كما أوحت تصريحات وزير الخارجية «الإسرائيلية» يائير لابيد بعد الزيارة الخاطفة لمدير المخابرات الأميركية وليم بيرنز لتل أبيب، التي قال فيها إن لا بديل جيد للاتفاق النووي مع إيران، ما أوحى بأنّ مهمة بيرنز كانت تأمين الأمتار الأخيرة لطريق العودة للاتفاق بعد متغيّرات الانتخابات الرئاسية الإيرانية بضمان التوافق مع كيان الإحتلال على العودة للاتفاق، خصوصاً في ظلّ القلق المشترك من المدى الذي بلغه المشروع النووي الإيراني.

أما المتغيّر الثاني فهو التراجع الاستراتيجي في وضعية كيان الاحتلال، الذي يمثل من جهة فائض قوة أميركي في معادلات المنطقة، ومن جهة مقابلة يمثل الخاصرة الرخوة، حيث تسعى واشنطن في معادلات وجودها القريب من الجغرافيا الفلسطينية لتوفير مقومات أمن الكيان وتفوّقه العسكري واستعادته لدور الشرطي القادر، وهي في المقابل تخشى من تطور أيّ مواجهة وتحوّلها الى حرب كبرى يتهدّد فيها وجود الكيان، وهذا الازدواج سيكون أمام امتحان الاختيار بين التصعيد الذي يشمل ساحات المواجهة الذاهبة حكماً الى تصعيد من جانب قوى المقاومة سواء في العراق او في سورية او في لبنان، أو ينتصر التفكير الأميركي بالانسحاب من العراق وسورية وتخفيف الضغط على لبنان على قاعدة ضمان الاستقرار، ضمن تفاهمات مع روسيا بشكل رئيسي يطبّق ضمنها الرئيس الأميركي جو بايدن نظرية سلفه ترامب كما فعل في أفغانستان، وهي نظرية تفويض روسيا بمواصلة الحرب على الإرهاب وترتيب أوراق التوازنات في المنطقة، وتقديم الضمانات بعدم نشوب حرب تهدّد وجود الكيان مقابل الانسحاب الأميركي، والامتحان سيكون في كيفية التعامل العسكري مع السفن الإيرانية التي تحمل المشتقات النفطية الى لبنان والتي قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، انها قطعة أرض لبنانية.

(التتمة ص5)

الانفراجات آتية في أيلول... (عباس سلمان)

انها معركة كسر الاحتكار النفطي انها معركة الاستقلال الاقتصادي

◆ معن بشور*

مخطئ من يظن انّ معركة استجرار المشتقات النفطية من الجمهورية الإسلامية في إيران هي معركة حزب الله وحده، أو أنها مرتبطة باللحظة الاقتصادية الصعبة التي يعيشها لبنان.

إنّ معركة استيراد المشتقات النفطية من إيران هي معركة الغالبية الساحقة من الشعب اللبناني الذي يعاني من أزمة كهرباء ممتدة الى العديد من القطاعات الحيوية كالمستشفيات والمياه والغذاء والاتصالات وغيرها، وبالتالي فاللبنانيون، أيّاً كانت مواقفهم السياسية، مجمعون على ضرورة استيراد المشتقات النفطية من أيّ مصدر يمكن أن يؤمّنها لهم، لا بل هم يتوقون الى رؤية شركات عالمية، أيّاً كانت جنسياتها، ما عدا الشركات «الإسرائيلية» طبعاً، تنقّب عن النفط والغاز في ساحله الممتدّ من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب.

ففي استخراج النفط والغاز من المياه الإقليمية اللبنانية إنقاذ للبنان من الأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة التي وضعه فيها ناهبو أمواله ومصاصو دماء شعبه.

إنّ معركة كسر احتكار النفط اليوم، هي خطوة على طريق كسر كلّ احتكار، بل هي شبيهة بمعركة كسر احتكار السلاح في مصر عام 1955 أو معركة تأميم النفط في العراق عام 1972، أو معركة مواجهة الحصار على غزة منذ 15 عاماً، او معركة صمود سورية على مدى عقود

(التتمة ص5)

نيقوسيا تسحب جوازات السفر من مسؤولين قبارصة أتراك بسبب «أعمال عدائية ملموسة»

قرّرت قبرص أمس سحب جوازات السفر من مسؤولين قبارصة أتراك في الشطر الشمالي من الجزيرة بسبب «أعمال عدائية ملموسة».

ولم يحدد المتحدث باسم الحكومة ماريوس بيليكانوس أسماء المسؤولين في «جمهورية شمال قبرص التركية» المعلنة أحادياً والتي لا تعترف بها سوى أنقرة، الذين سيتم سحب جوازاتهم، لكنّه قال إنّ القرار اتّخذ على خلفية مساع يبذلها أتراك وقبارصة أتراك لفتح منطقة فاروشا المغلقة.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان وزعيم القبارصة الأتراك إرسين تتار قد أعلنا الشهر الماضي عن خطط لإعادة فتح المنتجع السابق المهجور منذ الغزو التركي للجزيرة في العام 1974، بشكل جزئي.

وقال بيليكانوس إنّ «مجلس الوزراء قرر خلال اجتماعه اليوم (أمس) إلغاء أو عدم تجديد أو عدم إصدار جوازات سفر تابعة لجمهورية قبرص لعدد من الأشخاص الذين هم إما مشاركون في ما يسمى مجلس الوزراء للدولة المزعومة وإما أعضاء في لجنة فتح فاروشا»، في إشارة إلى «جمهورية شمال قبرص التركية»، وفق ما أوردت وكالة الأنباء القبرصية بالعربية.

وأوضح بيليكانوس أنّ هؤلاء الأشخاص «يقوّضون بأفعالهم سيادة جمهورية قبرص واستقلالها وسلامة أراضيها وأمنها بما يتعارض مع أحكام الدستور».

وأضاف أنّ «هؤلاء هم الأشخاص أنفسهم الذين يقومون بأعمال عدائية ملموسة ضد جمهورية قبرص لتعزيز تنفيذ خطط تركيا لتغيير وضع فاروشا المغلقة، بما يتعارض مع قرارات مجلس الأمن الدولي».

باريس تدعو إلى تمديد فترة عمليات الإجلاء والأردن يسمح بمرور 2500 أفغاني عبر أراضيه

دعا وزير خارجية فرنسا جان إيف لودريان أمس على تمديد الفترة المسموحة لإنجاز عمليات الإجلاء من أفغانستان، وذلك غداة فتح الرئيس جو بايدن الباب أمام احتمال إبقاء الوجود الأميركي في مطار كابول إلى ما بعد 31 آب/أغسطس.

وقال الوزير الفرنسي في قاعدة الظفرة الجوية في الإمارات حيث تقيم باريس جسراً جوياً: «نحن قلقون بشأن الموعد النهائي الذي حدّدته الولايات المتحدة في 31 آب/أغسطس. هناك حاجة إلى وقت إضافي لإكمال العمليات الحالية».

وكان لودريان ووزيرة الجيوش فلورانس بارلي وصلا أمس إلى الإمارات لمعاينة جهود فرنسا في إجلاء أكثر من ألف أفغاني.

وتوجّه الوزيران إلى مقر القوات الفرنسية في قاعدة الظفرة على بعد حوالى 30 كيلومتراً من العاصمة الإماراتية أبوظبي حيث أقام الجيش الفرنسي جسراً جوياً باتجاه كابول، بحسب بيان مشترك.

وفي سياق متصل، أعلنت وزارة الخارجية الأردنية أنّ المملكة وافقت على السماح بمرور 2500 أفغاني عبر أراضيها خلال سفرهم جواً إلى الولايات المتحدة.

ولم تحدّد الوزارة متى يبدأ تنفيذ هذا الترتيب الذي اتفقت عليه مع واشنطن «لاعتبارات إنسانية».

الهروب الأميركي من أفغانستان هزيمة تتبعها هزائم...

◆ العميد د. أمين محمد حطيط*

اتخذت أميركا احداث أيلول ٢٠٠١ التي لا تزال تدور الشكوك حولها خلفية وتنفيذا ومخططا وفاعلا، اتخذت أميركا منها ذريعة لتشكيل تحالف دولي بقيادتها لـ «محاربة الإرهاب» الذي تعتمده «القاعدة» لترويع العالم وذهبت أميركا بحلفها الدولي هذا وعماده الأساسي الحلف الأطلسي لاحتلال أفغانستان حيث قيادة «تنظيم القاعدة» (قاعدة الجهاد) الإرهابية ومراكزها وحقول تدريبها التي تعرفها أميركا جيدا منذ ان رعت نشأتها الاولى على أساس ديني وهابي تكفيري واعتمدتها اداة رئيسية لمواجهة المد الشيوعي والاحتلال السوفياتي لأفغانستان.

لقد قررت أميركا احتلال أفغانستان بعد ١٠ سنوات من تفكك الاتحاد السوفياتي في مهمة ظاهرة هي «محاربة الإرهاب» ولهدف استراتيجي أعمق وأبعد وهو إقامة قاعدة اطلسية متقدمة وإرساء نظام سياسي فيها موالٍ للغرب لتحويله الى عنصر إشغال وإزعاج في آسيا الوسطى يحقق لأميركا فوائد ومنافع استراتيجية كبرى في مواجهة كل من إيران وروسيا والصين دون ان نغفل أيضا الهند وباكستان، حث ان الوجود الفاعل للحف الأطلسي في أفغانستان يشكل قاعدة عسكرية اطلسية متقدمة توفر لهم مكاسب استراتيجية دفاعية وهجومية في الان ذاته تفوق بكثير كلفة الجهود والانفاق لتحقيقه.

(التتمة ص5)

الرحيل الرابع لأميركا في نصف قرن!

◆ د. جمال زهران*

الرحيل الأخير لأميركا من أفغانستان في منتصف أغسطس 2021، هو الرحيل الإجباري المخزي الرابع خلال نصف قرن بين بدايات السبعينيات من القرن العشرين الماضي، وبداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين. إلا أنّ الإعلام لا يذكّر الناس إلا بالخروج الأميركي المخزي من فيتنام في منتصف السبعينيات، بينما يتجاهل الخروج الأميركي في الثمانينيات من لبنان بعد اغتيال منظم للمارينز الأميركي الذي يشهد لهم بأنهم «قوم لا يُهزمون»! وكذلك تجاهل الخروج الأميركي المذل والمهين من الصومال في التسعينيات في عهد الرئيس الأميركي (بيل كلينتون)، بعد قتل وصل إلى التمثيل بالجثث من كثافة الغضب، بلغ عددهم (39) ضابطاً أميركياً، حيث اهتزّ الرأي العام الأميركي وأجبر كلينتون على الانسحاب بعد أن كانت أميركا قد خطّطت للمكوث في الصومال التي تحتلّ موقعاً استراتيجياً في مدخل البحر الأحمر عند باب المندب، وكذلك بحر العرب والمحيط الهندي.

والمهم الآن، هو ذلك الرحيل الأميركي غير المفاجئ – على عكس ما يتصوّر البعض من أفغانستان، بعد أن مكثت أميركا في أفغانستان كدولة احتلال، بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001، في عهد الرئيس الأميركي (بوش الابن)، ولم يكن قد مضى عليه سوى أقل من (9) أشهر في منصبه! فالرحيل الأميركي من أفغانستان

(التتمة ص5)

نقاط على الحروف

بين لبنان وسورية وإيران وأفغانستان: حكاية المحروقات والكهرباء

◆ ناصر قنديل

– لم يقع على لبنان زلزال ولا نشبت فيه حرب، وهو في أزمات تصل حدّ الانهيار الشامل، تنفي الإدارة الأميركية مسؤوليتها عن الحصار الذي فجر أزمات نظام الفساد والمحاصصة، وينفي جماعة السفارة الأميركية أيّ دور للأميركيين من جهة ولنظام الفساد والمحاصصة من جهة أخرى، فيروّجون لنظرية أن السبب تتحمّله المقاومة التي تستخدم وزنها في لبنان لتأمين مقومات الحياة لسورية، فسعر الدولار يرتفع في السوق لأنّ حزب الله يشتري الدولارات ويؤمّنها لسورية، والمحروقات تنفد من الأسواق لأن حزب الله يقوم بتهريبها الى سورية، وبالرغم من أنّ هؤلاء يتنمّرون على وسائل التواصل الإجتماعي على مقاتلي المقاومة لأنهم يقبضون روابتهم بالدولار، ما يعني انّ حزب الله يضخ دولارات في السوق اللبنانية، لا يرف لهؤلاء جفن بالزعم انّ حزب الله يسحب الدولارات من هذه السوق، والتناقض صارخ بين الأمرين، لكن هؤلاء تراجعوا مؤخرا عن حكاية الدولار وسعره، لكنهم متمسكون بنظرية المحروقات وتكرارها وراءهم الكثير من المؤسسات الإعلامية والشخصيات السياسية ورهط جديد يسمّى بالمحللين السياسيين.

– بعض هؤلاء لم يتردّد بالتساؤل من موقع التنمّر أيضاً، على إعلان إيران عن استئناف تصديرها للبنزين والغاز المسيل الى أفغانستان ليقول، إنّ إيران تدعم جهة أصولية متطرفة، متجاهلاً بصلافة وجلافة ووقاحة، أصل الخبر، وهو أنّ لدى إيران فائضاً من المشتقات النفطية يجعل مسار السفن الى لبنان واقعياً بخلاف الأكاذيب التي قام هؤلاء بنشرها عن أنّ إيران تعاني شحاً في المحروقات ولا تملك فائضاً للتصدير، وهي بالمناسبة تبيع الكهرباء لأفغانستان وتركيا وباكستان، وهو شكل من بيع منتج يتمّ توليده بواسطة المحروقات، والشق الثاني من الخبر هو أنّ إيران تستأنف، أيّ أنها كانت تصدّر المشتقات النفطية في ظلّ حكومة أشرف غني وفي ظل حكم اميركي مباشر لأفغانستان، دون ان تلحق بحكومة غني أي عقوبات يهددون هم لبنان بالمخاطرة بالتعرّض لها اذا وصلته السفن من ايران محملة بالمشتقات، والشق الثالث من الخبر هو أن وكالة «رويترز» العالمية قدرت الكمية التي صدّرتها إيران لأفغانستان بـ 500 مليون ليتر من البنزين خلال سنة تمتدّ بين شهري أيار للعامين 2020 و2021، تعادل ربع الاستهلاك السنوي لأفغانستان، وما يعادل أيضاً ربع الإستهلاك اللبناني المقدّر بملياري ليتر سنوياً، لكن هؤلاء المتنمّرون تجاهلوا وتغاضوا عن كلّ ما هو جوهري واهتمّوا بما يظنونه فرصة للتنمّر، وهو يفضح تفاهتهم من جهة، لكنه يفضح بلاهتهم من جهة أخرى، لأنّ إيران تعرف ما تفعل مع طالبان كما كانت تعرف ما كانت تفعل مع حكومة أشرف غني، لأنّ الأمر يتصل بالحالتين من زاويتها بحاجات حيوية للشعب الأفغاني، كما تعرف ما تفعل مع لبنان لو طلبت منه الحكومة دعماً في قطاع المحروقات او طلب حزب الله أو طلب أيّ حزب لبناني لأنّ المطلوب يمثل حاجة حيوية للشعب اللبناني.

(التتمة ص5)

البناء
السنة الثالثة عشرة / الثلاثاء / 24 آب 2021
Thirteenth year /Tuesday / 24 August 2021

لبنان ضحية قواه السياسية

■ د. وفيق إبراهيم

أصبح واضحاً ان الكيان السياسي اللبناني مستهدف بنيوياً في استمراريته بشكل جرى ربطه بالصراعات السورية الفلسطينية «الإسرائيلية».

هنا اعتبر الغرب الاميركي الفرنسي ان الانتصار في هذه الحرب لا يمكن ان يكون الا بإلحاق هزيمة بحزب الله تسحب من خلالها المصدر المركزي للقوة في بلاد الشام وتحدث زلزالاً في القوة السورية – الفلسطينية، بذلك تصبح القوة الغربية سيدة هذا المدى الجغرافي الفلسطيني السوري اللبناني وتنفتح معارك واسعة في بلاد الشام على اساس ان من يسيطر عليها يمسك بمنطقة سورية الكبرى ويربطها بجزيرة العرب.

أما الأهداف فهي منع المحور الروسي الصيني من اي تقدم حتى لو كان اقتصادياً بسيطاً او له علاقة بالسلاح بيعاً وتدريباً.

هذا الغرب يعتبر انّ صراعه الكوني مع روسيا والصين على مسرح بلاد الشام إنما هو جزء عميق من الصراعات الكونية ولا يمكن له التخلي عنه تحت ايّ سبب من الاسباب.

لجهة روسيا والصين فهما قوتان صاعدتان لكنهما تريدان تركيز انتشارهما في الشرق الاوسط لأنه المنطقة الأكثر قدرة على الاستهلاك والانتاج النفطي في آن معاً.

كما انه خطير لناحية قدرته على إنتاج الغاز ايّ المادة التي تعتبر روسيا الأكثر في إنتاجها عالمياً.

المعركة اذاً في قلب الصراع على الغاز من جهة وانتاج المواد الغذائية من ناحية ثانية.

ماذا عن المنطقة؟ انها محور ايراني سوري يعبّر عن نفسه بحزب الله الذي اثبت في النصف عقد الأخير انه قوة شرق أوسطية أساسية بوسعه التصدي للخط «الإسرائيلي» الأميركي ضمن المدى الجغرافي للمحور السوري الفلسطيني المحتل واللبناني.

لذلك حرّك الاميركيون قواهم في لبنان لعرقلة حركته، سياسياً وعسكرياً وهذه القوى هي الموالية للسعودية والاميركيين والفرنسيين لكنها ليست موازية لقدراته لذلك فإنها تتحوّل مناوشات سياسية وعسكرية.

يكفي انّ حزبي القوات والمستقبل يرفعان علم لبنان ويهاجمون حزب الله بذريعة انه لم يعد لبنانياً بقدر ما أصبح يجسّد المشروع الايراني – السوري الفلسطيني فهل هذا صحيح؟

الواقع انّ المشروع السوري الإيراني هو مشروع شرق اوسطي يهتم بالدفاع عن هذه المنطقة على مستوى مصالحها، فيما يركز المشروع الأميركي – الفرنسي على الدفاع عن مراكز القوة الموالية له لأنها أساس السيطرة الغربية على المنطقة العربية.

لذلك فحزب الله هو النقطة المحورية للصراع ضد الاستعمار الجديد والدليل موضوع إصراره على رعاية وصول بنزين ومازوت من إيران الى لبنان متحدياً الهيمنة الغربية على لبنان، ومعلناً استعداده للقتال من اجل ذلك.

فهنا يكشف حزب الله عن استعداده العسكري للدفاع عن موارد الطاقة في لبنان، مؤكداً انه قادر الى جانب سورية وإيران على دحر الهيمنة الغربية وملتزم مع حلفائه على التصدي للاعداء.

ماذا لو هبّت القوى اللبنانية المؤيدة للغرب في وجه حزب الله؟ عسكرياً انها قوى ضعيفة لكن لها اثرها الاعلامي الذي يجلب الاهتمام العالمي به.

لكن الخبراء يرون ان الكثير من القوى السياسية اللبنانية جالبة للضوضاء العالمية اكثر من اي مفعول خارجي وهذا ما لا تريده القوى الإيرانية السورية وتتحاشاه القوة الصينية ـ الروسية ما يؤكد على الساحة اللبنانية السورية هي الميدان الاساسي للصراعات السياسية والعسكرية في بعض الاحيان.

فالمحور الاميركي الفرنسي يعمل من اجل تعزيز الدور «الإسرائيلي» وتقليص الدور الفلسطيني وهذا يتطلب دوراً لبنانياً هامشياً تؤديه القوى اللبنانية على ان يخدم الادوار الغربية و«الإسرائيلية».

يتضح اذاً ان القوة اللبنانية ليست إلا رافداً لمحاولات الهيمنة على لبنان في المشروع الغربي الكبير الذي يريد الامساك دائماً بجزيرة العرب واليمن وبلاد الشام.

عون يأمل بتطورات إيجابية لتشكيل الحكومة

اعتبر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أن «الدور الذي تلعبه المؤسسات الخيرية والإنسانية، عامل مساعد لما تقوم به الدولة بالرغم من ضآلة إمكاناتها المادية التي تراجعت بشكل ملحوظ»، معرباً عن امله في أن «تحمل الأيام المقبلة تطورات إيجابية على صعيد تشكيل الحكومة لاطلاق ورشة التعافي على مختلف المستويات».

ونوّه عون خلال استقباله أمس في قصر بعبدا، رئيس رابطة «كاريتاس لبنان» الأب ميشال عبود ونائب رئيس الرابطة الدكتور نقولا الحجار، بـ«الدور الذي تقوم به المؤسسات والهيئات الإنسانية في مساعدة اللبنانيين في هذه الظروف الصعبة التي يجتازها الوطن»، متوقفاً عند الأعمال التي تقوم بها رابطة «كاريتاس لبنان» في كل المناطق اللبنانية «والتي لا تميّز فيها بين فئة وأخرى وبين محتاج وآخر».

ورأى أن «ما تقوم به «كاريتاس لبنان» في خدمة الإنسان في لبنان، تضاعفت أهميته نتيجة الأوضاع الاجتماعية والمعيشية الصعبة التي يمرّ بها الوطن منذ عامين، بفعل الأزمات المتلاحقة التي حلّت به، بدءاً من الأوضاع الاقتصادية ونزوح مليون و850 ألف سوري، ثم انتشار وباء «كورونا» وما خلّفه من ضحايا، وصولاً إلى انفجار مرفأ بيروت والكارثة التي نتجت عنه اجتماعياً وإنسانياً ومعيشياً، ثم انفجار خزّان الوقود في بلدة التليل في عكار، وكلها عوامل زادت من عذابات اللبنانيين وآلامهم ورفعت منسوب الضائقة المعيشية وازمات المحروقات والدواء وغيرها».

وأعطى عون توجيهاته لمتابعة مطالب «كاريتاس» وتسهيل مهمتها الإنسانية.

عون مستقبلاً وفد كاريتاس لبنان (دالاتي ونهرا)

«أمل» دانت العدوان «الإسرائيلي» على لبنان وسورية: تأخير تشكيل الحكومة يهدّد فرص الخروج من المأزق

رأى المكتب السياسي لحركة أمل، أن «كل تأخير ومماطلة وفرض شروط قديمة متجددة على طريق تشكيل الحكومة هو جريمة بحق كل اللبنانيين، منبهاً إلى أنه بحال استمراره يهدّد ما تبقى من فرص للخروج من المأزق.

جاء ذلك في بيان للمكتب إثر اجتماعه الدوري برئاسة جميل حايك وحضور الأعضاء، وناقش خلاله المجتمعون الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وتوقف المكتب «أمام حالة التخبط العشوائي في أداء المؤسسات والمواقع الرسمية المختلفة في تصريف شؤون البلاد والعجز المتمادي في إيجاد الحلول واتخاذ القرارات غير المدروسة تحت عنوان (الموقت)، وكأن حلّ المشكلات والأزمات التي يعاني منها لبنان يكفيه العلاج بالمسكنات الموضعية، ورميه من قبل أعلى هيئات القرار التنفيذي على المؤسسات الأخرى التي قامت تشريعاً وقوننة بإنجاز ما عليها في هذه الظروف الصعبة من قوانين إصلاحية ليس آخرها البطاقة التمويلية المقرّة في 30 حزيران الماضي، وما زال التلكؤ في القيام بالإجراءات التنفيذية بشأنها سيد الموقف».

واعتبر أن «كل تأخير ومماطلة وفرض شروط قديمة متجدّدة على طريق تشكيل الحكومة، هو جريمة بحق كل اللبنانيين الذين يعانون من تراكم الأزمات المعيشية والحياتية وهو فعل بحال استمراره يهدّد ما تبقى من فرص للخروج من المأزق».

ورأى أن «استقالة مؤسسات الرقابة والمحاسبة الرسمية من متابعة قضايا المواطنين وضرب محتكري السلع الحياتية الإستراتيجية من محروقات ودواء وخبز ودولار ومواد غذائية، عدا عن متابعة جودة السلع ونوعيتها ومدّة صلاحيتها، كل هذا الغياب للمؤسسات المعنية هو تواطؤ مشبوه يضع القائمين عليه في دائرة المساءلة والمعاقبة».

ودعا إلى «الإقلاع عن سياسات الترقيع ووقف المغامرات والمناورات التي باتت مكشوفة للداخل والخارج، والإسراع في وضع خطة طوارئ صحية واجتماعية وإلغاء كارتيلات الاحتكار على أنواعه وخلفياته، ما يُسهم في تخفيف معاناة الناس وتمكينهم من تأمين أبسط حاجاتهم اليومية وإعطائهم جرعة أمل بالغد، بدلاً من صمّ الآذان عن صرخاتهم وأوجاعهم».

ودان «استباحة العدو الإسرائيلي للأجواء اللبنانية وتعطيل الملاحة الجوية المدنية واستخدام سماء لبنان منصّة لاعتداء مزدوج على لبنان وسورية»، معتبراً أن «ضرورة تفعيل الشكوى إلى مجلس الأمن الدولي ومتابعتها في شتى المحافل الدولية هي أقل الواجب، وأن الردّ يكون بالجهوزية الكاملة لمواجهة الاعتداءات بكل الوسائل المتاحة، خصوصاً أن العدو الصهيوني يستمر بالعربدة وانتهاك كل الأعراف الإنسانية والقانونية والدولية ويستكمل حلقة اعتداءاته بالغارات على غزّة مستهدفاً الأبرياء والعزّل، والعالم يتفرج على حفلة القتل والإرهاب المنظّم وانتهاك المقدسات وزيادة معاناة الشعب الفلسطيني».

التويني: مؤشرات إيجابية لوميض نور اقتصادي والتحدّي هو إرجاع أموال المودعين المغدورة

اعتبر الوزير السابق نقولا التويني، في بيان بعنوان «نظرة ثانية في الاقتصاد اللبناني بعض التفاؤل في أيام المحل»، أن «لا مجال إلّا التقدير والاحترام والإجلال لقوة شعبنا في التحمّل والانتصار على الطغيان في ما بعد انفجار ميناء عاصمتنا بيروت في الاستشهاد والتدهور المعيشي في ضعف القوة الشرائية، إلى اختفاء اساسيات العيش، إلى تهدّم المنازل وهجرة أهلها، إلى فقدان المصالح والأعمال، إلى وضعنا المتعثّر اليومي في الوقود والمواد الأولية والأدوية إلى سلسلة مآسٍ يومية لا تُحصى بفضل قوة الاحتكار وضعف الدولة أو حماقة المسؤولين، إذا لم نقل تورط البعض في النهب المدعوم. وقد تم صرف أكثر من 18 مليار دولار استفادة الناس منها أمر مشكوك به بفعل بطولات الاحتكار».

وإذ أعرب التويني عن حزنه على «شعبنا الجبّار في مقارعة هذه الأيام العجاف»، رأى «ومن خضمّ المآسي، وميض نور في الأفق ألا وهو يتجلى لي ببعض المؤشرات الإيجابية من رحم المآسي، أولها الدين الداخلي للدولة تجاه البنوك التجارية تضاءل إلى مستويات جيدة وأن ميزان المدفوعات أصبح إيجابياً والميزان التجاري تضاءل عجزه إلى نسبة معقولة بفعل تضاؤل الاستيراد وأن كلفة تشغيل القطاع العام انخفضت بشكل ملحوظ وزادت الإنتاجية العامّة وأصبحت الصناعة والزراعة إستثمارين مجديين».

أضاف «والعملة اللبنانية هي سيدة التداول يبقى أن نتمكن من أن تعيد الطغمة المالية، المغرمة بالقانون والقضاء والعدل، أموال أصحاب الحسابات البنكية المودعة التي تقارب مليوناً ونصف المليون حساب لجنى عمر المودعين وعدم تمكين الطغمة من سلب حسابات الاوادم المودعين وذلك بالكشف عن حركة تصدير الأموال وهذا سيتمّ لا مجال في الشك بذلك، لأنّ يوماً بعد يوم يُماط اللثام وتنكشف الحقيقة ولو طال الانتظار. فالمتورّطون المباشرون وغير المباشرين في حال انكشاف تدريجية ويومية».

وتابع «أمّا في الموضوع الحكومي، فالشجاعة والإقدام يتطلبان المضيّ في التأليف وأخذ الثقة لأن من يتجرأ اليوم في التأليف سوف يكون أمامه مصاعب كبيرة ولكن من السهل تخطيها. لأن مالية الدولة والاقتصاد بإمكانية التعافي السريع حيث تم حل بفعل الأزمة، أكثر من 70 في المائة من المعضلة الاقتصادية آلا وهي استدانة الدولة المفرطة وتحرير سعر العملة وزيادة الإنتاجية وتقليص الأجور وتقليص العجز التجاري وتحسين ميزان المدفوعات وتحسين الميزان التجاري وتنشيط الصناعة والتجارة».

وقال «العناوين إعلاه هي أهداف اقتصادية تم تحقيقها ولو جزئياً، وهي تعد مطالب كلاسيكية يطلبها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي كطريق إلزامي للتمويل الإئتماني الدولي لمساعدة أي الدولة بقروض ميسّرة».

وختم «العثرة الكبيرة والتحدّي سوف يكون بإرجاع أموال المودعين الذين يقاربون مليوناً ونصف حساب من جنى عمر اللبنانيين حيث هذه الأموال تُعتبر اليوم أموالاً مغدورة رغم كل التعاميم والتطمينات الواهمة. فهذه الأموال تُعتبر مغدورة وقد تمّ التصرف بجزء كبير منها في تحويلات إلى الخارج بمعرفة خفية من المستفدين المباشرين أو غير المباشرين».

هاشم: قرارات تعسفية للجمارك في تسليم حصص المحروقات

رأى عضو كتلة التنمية والتحرير النائب الدكتور قاسم هاشم، أن «الإجراءات التي اتخذت لترجمة قرار الاسعار الجديدة للمحروقات، لم تأت بحل سريع وفي بعض جوانبها غير محقة».

وأضاف في تصريح، «أنّ الآليات التي تُعتمد بوضع اليد على المخزون، والذي أصبح جزء منه محجوزاً وفق الأصول، ومدفوع الثمن ليتم استلامه، وإذا بالجمارك أو غيرها وبقرارات تعسفية، تمنع تسليم الحصص، إلّا بعد اتخاذ إجراءات السعر الجديد، ليتم دفع الفروقات، وهذا ظلم وتعد على حقوق المشتري والشركة، فبأي حق يتم هذا التمادي؟».

واعتبر أنه «كان الأجدى أن تتم تصفية القضايا العالقة، خصوصاً أن التأخير في استلام بعض الحصص المنجزة معاملاتهم، كان بسبب إقفال الطرقات، وقبل معرفة ما ستسُفر عنه اجتماعات الجهات الرسمية لمعالجة أزمة المحروقات».

وختم سائلاً «إلى متى سيبقى التخبّط والإرباك والقرارات العشوائية التي يدفع المواطن، أيا كان موقعه، ثمن اللامسؤولية؟».

نشاطات

● بحثت نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع الوطني وزيرة الخارجية والمغتربين بالوكالة في حكومة تصريف الأعمال زينة عكر، في مكتبها مع سفير اليابان تاكيشي أوكوبو، في اتفاقية التعاون التقني والانتخابات الدولية والعلاقات الثنائية وسبل تطويرها. وتسلّمت عكر أوراق اعتماد سفير ماليزيا الجديد آزري مات ياكوب، وجرى البحث في العلاقات الثنائية بين البلدين. والتقت رئيس «الرابطة المارونية» النائب السابق نعمة الله أبي نصر، يرافقه نائب رئيس الرابطة السفير السابق خليل كرم، وجرى البحث في موضوع الانتخابات النيابية في بلاد الاغتراب لعام 2022. وأكدت عكر للوفد «أن التحضيرات للانتخابات في الخارج جارية من قبل وزارة الخارجية والمغتربين حيث بدأ الإعداد لهذه الآلية»، مشيرة إلى أن «باب التسجيل سيُفتح قريباً».

● غرّد النائب فؤاد مخزومي عبر حسابه على «تويتر»، كاتباً «من تفجير مسجدي التقوى والسلام في طرابلس مروراً بتفجير مرفأ بيروت وصولاً إلى مجزرة التليل في عكار، لا يزال اللبنانيون يقدمون الشهداء على مذبح الوطن، فيما العدالة لم تتحقق ولم تتمّ محاسبة الفاعلين الحقيقيين والمسؤولين عن هذه الجرائم. الرحمة لأرواح الشهداء والسلام والأمان لهذا الوطن».

● وجّه النائب فريد هيكل الخازن عبر حسابه على «تويتر»، نداءً إلى المجلس الأعلى للدفاع، بأن «المستشفيات مقطوعة من الكهرباء، منها سان لويس جونيه، أفرجوا عن المازوت فوراً لأنو في مرضى عم بيموتوا».

● غرّد رئيس حزب «التوحيد العربي» الوزير السابق وئام وهاب عبر حسابه على «تويتر»، قائلاً «والله غريب هذا اللبناني كل ما يرتفع البنزين بتزيد عجقة السير. لذلك نرى أنّ جشع التجار والمحتكرين يرتفع. مثلاً لماذا لا نقاطع ولو لأسبوع الذين يتعاملون مثلاً بالدولار رغم أن إنتاجهم محلي؟»

● انتقد أمين الهيئة القيادية في «حركة الناصريين المستقلين – المرابطون» العميد المتقاعد مصطفى حمدان «التعامي والسكوت»، عن كلّ محتكري الكاز والغاز والبنزين، ومادّة المازوت الحيوية، لافتاً إلى «أن المخابئ بعشرات ملايين الليترات

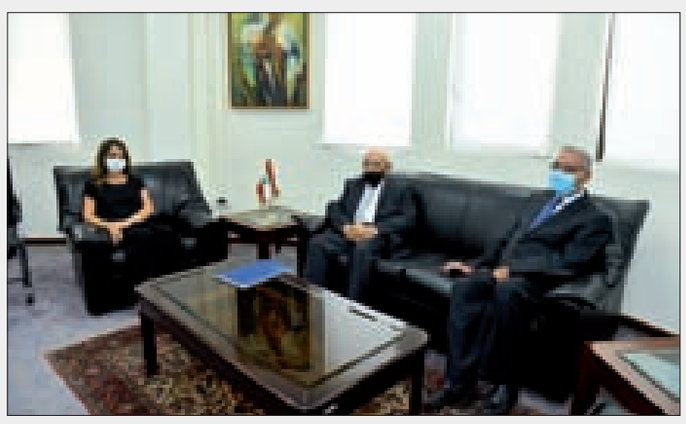

عكر مستقبلة أبي نصر وكرم أمس (دالاتي ونهرا)

وملیارات الدولارات من قبل التابعين لزعماء المذاهب والطوائف الحاكمين». ودعا القضاة إلى إحقاق الحق، متوجهاً إليهم: أطلقوا سراح المتهمين بجرائم الجنحة، وهم بالآلاف من أبناء أهلنا المسجونين في سجون كلّ لبنان في أسوأ الظروف الإنسانية». وقال «الحساب آت من الشعب لا محال، إذا لم يكن حساب رب العالمين يخيفكم».

● اعتبر رئيس حزب «الوفاق الوطني» بلال تقي الدين، عبر حسابه على «تويتر»، أن «على حكومة الرئيس حسان دياب تفعيل رقابتها بشكل مباشر على التجار سواء أكانوا مستوردين أو تجار جملة أو تجاراً صغاراً، خصوصاً ما خصّ قطاع الأغذية والمواد التموينية لتجنّب الفوضى التي تحدثها ارتفاعات الأسعار شبه اليومية، والتي بدأت تأكل الأخضر واليابس». وسأل «أين دور أجهزة الرقابة؟».

خفايا

استغرب مصدر إعلامي تغييب وسائل إعلام مناوئة لحزب الله لخبر استئناف إيران تزويد أفغانستان بالبنزين، متسائلاً عما إذا كان السبب هو ما يقوله الخبر عن أنّ إيران تملك فائضاً للتصدير، وأنها كانت تزوّد أفغانستان في ظلّ حكومة تابعة للأميركيين دون خطر العقوبات؟

هل بات اعتذار ميقاتي على باب قناة السويس...؟

■ د. حسان الزين

بدأ الخط البحري للسفن اللبنانية يعبر المضائق الاستراتيجية أملاً بالوصول الى الأرض المقدسة التي باركنا حولها .

أعلن الأمين العام لحزب الله مبادرة عن تنقيب النفط والغاز متبرّعاً بأن تأتي شركة إيرانية لتنفيذ هذه المهمة الجريئة والشجاعة، متحدياً الأسطول الاقتصادي والسياسي الصهيو أميركي ولكن بلغة لطيفة وبسيطة وبشجاعة قلّ نظيرها .

في المفهوم الاستراتيجي يمكن القول انّ السيد نصرالله قد تعدّى الخطوط الحمر الكبرى بأن يطلب التنقيب عن الثروات الوطنية دون رضا أميركي غربي، فالصراع بين الصين وأميركا هو صراع اقتصادي أولاً وأخيراً فإذا استطاع محور المقاومة بقيادة السيد نصرالله كسر الحصار الظالم بإنشاء خط بحري من طهران الى بيروت، وأمدّه بخط بري عبر البوكمال، وبإنشاء قوة اقتصادية استقلالية على ضفاف المتوسط فهذا يعني أنّ واشنطن خسرت في شمال أوروبا مع الغاز الروسي، وفي المتوسط مع الغاز اللبناني، وإذا لاحظنا أنّ الصين وحزامها المتقدّم بدأ يخيّم بظلاله بقوة على العالم، مما يطرح أكبر تحدّ على الامبراطورية الأميركية .

فهل ستؤدّي التحديات الى معركة عسكرية طاحنة وحرب إقليمية مما لا شك فيه ستكون نهاية الكيان العبري وهي الفرصة الوحيدة المتبقية لتحرير الشرق الأوسط من تماسيح أميركا المنهكة؟

أما أنّ قناة السويس ستكون حجراً أساسياً وعائقاً أمام السفن اللبنانية الآتية من إيران، فالضباط الأحرار في المنشية بقيادة الرئيس العربي عبد الناصر كانوا السبب في تأميم قناة السويس، وعلى اثرها قام العدوان الثلاثي على مصر مما استدعى تهديداً سوفياتياً آنذاك لتلويح بضرب لندن... فالضباط المصريون هل سيشاركون في تأميم نفط المتوسط لصالح شعوب المنطقة فيلقون التحية على السفينة اللبنانية ويكرّمونها إيماناً منهم بإنسانيتهم ومناقبيتهم وشهامتهم وشجاعتهم وبسالتهم... فهذا ما يتمناه اللبنانيون...؟

على ضفاف أخرى يبقى تشكيل الحكومة اللبنانية مفصل اشتباكات محوري في السياسة الاقتصادية المقبلة بين استقلال واستعمار، فهل أوعزت السفيرة الأميركية شيا الى الرئيس ميقاتي بالاعتذار، وهذا سيكون المؤشر لهذه الحرب، فهل بات اعتذاره على أبواب قناة السويس، فليستعدّ العالم لمرحلة ما بعد زوال «إسرائيل». ولتحيا فلسطين حرة مستقلة.

ليوقع الرئيسان مرسوم تشكيل الحكومة وعرضها على المجلس النيابي لمعرفة المعطل

■ عمر عبد القادر غندور*

من المضحك أن يدّعي الكثير من محترفي السياسة في لبنان ومنهم أعضاء في المجلس النيابي انّ أزماتنا ما كانت لتكون لولا سلاح المقاومة، بينما لبنان منذ أن عرف العهد الاستقلالي وهو يتخبّط في أزماته المتوالدة من رحم النظام الطائفي الذي أفرز زعامات وقيادات وثورات وحرباً أهلية في السبعينات، ودماء عبثية قسّمت البلاد والعباد حتى قرّرت الجامعة العربية إدخال قوات الردع العربية وفرض الأمن وإزالة متاريس الجنون اللبناني والذبح على الهوية، تأكيداً لفشل اللبنانيين في إدارة شؤونهم وعدم أهليتهم لحكم أنفسهم!

يومها لم تكن المقاومة أبصرت النور، ولم تكن شماعة يعلق عليها اللبنانيون الطائفيون المتسترون خلف أحزاب وتكتلات وتيارات تدّعي العفة والنزاهة والانفتاح!

أما اليوم، فكلّ هذا الانهيار الموصوف والإفلاس المدبّر والانحطاط «الأخلاقي» في تحمّل المسؤولية الوطنية هو من نتاج التيارات اللبنانية المرتهنة لمصالحها وطائفيتها ومكاسبها وارتباطاتها مع العدو والصديق وتعرقل تشكيل الحكومة لاختلافها على الحصص والمحاصصة والمكاسب وضمان استمرار نفوذها، وما زالت تضع الشروط والشروط المضادة للسنة الثانية على غرق المركب اللبناني المتهالك ولا يرفّ لها جفن!

اعتقادنا اليوم انّ العقدة الحكومية ليست بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلف والعكس صحيح، وكلاهما صادق في رغبته لتشكيل الحكومة، وكلاهما يعاني من الاشتراطات التي تفرضها القوى السياسية، وكلما توصل الرئيس والرئيس المكلف الى حلحلة هذه الاشتراطات، يصطدمان بشروط جديدة ومطالبات جديدة تعيد الامور الى نقطة الصفر بعد 13 جولة من المناقشات، ورغم المناشدات الكاذبة للقوى السياسية لضرورة التشكيل، بينما سعت المقاومة وتسعى إلى تشكيل الحكومة ودعوة الأطراف الى عدم التشدّد والتنازل المتبادل لتسهيل الولادة المستحيلة!

ومع ذلك تستمرّ جوقة التضليل المموّلة بالصراخ مدّعية انّ المقاومة هي سبب جميع الابتلاءات وهي التي تسيطر على لبنان وتعطل تشكيل الحكومة، وهي المسؤولة عن تطور وباء كورونا وانحباس الماء وارتفاع حرارة الكرة الأرضية.

في هذا السياق، نحن لا ندافع عن المقاومة، وهي ليست بحاجة لمن يدافع عنها وهي بغنى عن هذه الهرطقة والسفاسف والسقوط في زواريب السياسات الداخلية القذرة واللهو بخلافات اللبنانيين الداخلية الدهرية ومنذ الاستقلال المزعوم والفارغ المضمون منذ العام 1943، ويبقى دورها في الدفاع عن التراب اللبناني وحماية ثروته الوطنية، وليس الانشغال بخلافات اللبنانيين التي لا تنتهي، ونرى في تحميل المقاومة مسؤولية ما يجري في لبنان من تدهور، هو استخفاف بعقول اللبنانيين واستهزاء بهم.

ونتمنّى على الرئيس عون وميقاتي تشكيل الحكومة وتوقيعها وتحويلها الى المجلس اللبناني للتصويت عليها، ليعرف اللبنانيون من يريد حكومة ومن لا يريد...

ومن لا يريد حكومة فليدقّ رأسه بالحائط.

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

أحكام لـ «العسكرية» على عملاء بجرائم التطبيع والتعامل مع «إسرائيل»

أصدرت المحكمة العسكرية الدائمة في لبنان برئاسة العميد منير شحادة أحكاماً بحق متعاملين مع العدو «الإسرائيلي» حيث تضمن الحكم الأول في الملفين رقم 761/2021 ورقم 1374/2021 إدانة الطبيب اللبناني جمال أحمد ريفي (شقيق الوزير السابق أشرف ريفي) والذي يحمل أيضاً الجنسية الأسترالية بجرائم دخول بلاد العدو دون إذن وعقد اتفاقيات مع هيئات وأشخاص مقيمين ومنتمين إلى بلاد العدو. وأنزلت المحكمة بريفي عقوبة الأشغال الشاقة لمدة عشر سنوات.

ومن الجدير ذكره أنّ إدانة ريفي جاءت نتيجة إخبار تقدم به أعضاء لجنة مقاومة التطبيع في نقابة المحامين في بيروت المحامون: وجيه زغيب، فؤاد مطر، سماح مهدي، نايف دياب، معن فيّاض، رفيق حاج وأحمد حسن، ومعهم المحاميان ميشال عاد وهادي زبيب بتاريخ 23/5/2019 إلى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية تسجل لدى قلم النيابة العامة العسكرية تحت الرقم 8202/2019، مرفقين به المستندات المثبتة.

وقد أوضح الإخبار المقدّم أنه تمّ في أستراليا مؤخراً إنشاء مشروع روزانا «PROJECT ROZANA» بدعم من العدو الإسرائيلي وآخرين، وذلك بهدف التطبيع مع العدو عن طريق تأمين خدمات طبّية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتبييض وتلميع صورة المحتل، وبهدف خلق تعاون طبّي معه وتدريب أطباء فلسطينيين في فلسطين المحتلة وتحت رعاية الاحتلال. حيث تبيّن أنّ من مؤسّسي ذلك المشروع المدعو RON FINKEL وهو صهيوني أسترالي.

كما تضمّن الإخبار أنه ومن مراجعة موقع المشروع المذكور يصرّح المدعو FINKEL بأنّ المشروع يهدف إلى بناء الثقة بين العدو الإسرائيلي وبين الفلسطينيين ولهذا الموقع موقع توأم اسمه «هداسا».

وأضاء الإخبار على أنّ العدو يخلق واقعاً صعباً للفلسطينيين بحرمانهم من العلاج بحيث يصبح هؤلاء أمام حلّين إمّا العلاج لدى العدو أو الموت. وأكد الإخبار على أنّ «مشروع روزانا» يسعى إلى التطبيع مع العدو وتدعمه بعض الشخصيات العربية من بينها اللبناني الدكتور جمال ريفي عضو مجلس إدارة المشروع الذي يُعدّ في أستراليا أكثر الناشطين للمشروع وللتطبيع مع العدو «الإسرائيلي».

كما استند الإخبار إلى تحقيق نشرته صحيفة «الأخبار» يوم السبت 18 أيّار 2019 وتضمّن تصريحاً واضحاً لجمال ريفي بأنّه مقتنع تماماً بمشاركته في المشروع وبأنّه دخل ويدخل إلى الأراضي المحتلة وتحديداً إلى مستشفى «هداسا»، ويؤكّد بأنّه يدخل قادماً من السعودية عبر الأردن ومنها إلى القدس المحتلة برعاية العدو الإسرائيلي والمنظمات الصهيونية». وأشار الإخبار إلى أنّ الانتساب إلى جمعية إسرائيلية والعمل على التطبيع مع العدو الإسرائيلي ودخول الأراضي المحتلة من قبل العدو يشكّل الجرائم المنصوص عنها في المواد 285 وما يليها من قانون العقوبات اللبناني، فضلاً عن الجرائم المنصوص عنها في قانون مقاطعة «إسرائيل» الصادر بتاريخ 22 حزيران 1955.

وخلص المحامون مقدّمو الإخبار إلى الطلب من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية «إجراء التحقيق اللازم، وتوقيف الفاعلين وكلّ من يظهره التحقيق وإنزال أشدّ العقوبات بهم بمقتضى المواد 285 وما يليها من قانون العقوبات اللبناني، وقانون مقاطعة «إسرائيل» محتفظين بكافة الحقوق لأيّة جهة كانت».

كما قضت المحكمة العسكرية في معرض نظرها بالملف رقم 2877/2021 بإدانة أمين بيضون وإنزال عقوبة الأشغال الشاقة لمدة خمس سنوات. كما أدانت المحكمة العسكرية خلال بتها بالملفين رقم 1784/2021 ورقم 6397/2021 مارك طانيوس وأنزلت به عقوبة الأشغال الشاقة لمدة سنتين.

وفي المواقف رحّبت هيئة ممثلي الأسرى والمحررين من السجون «الإسرائيلية» بالأحكام الصادرة عن المحكمة العسكرية، ورأت في هذه الأحكام دليلاً على تعاط وطني والتزام بتطبيق القانون الذي يحمي لبنان من خطر الجواسيس والخونة العملاء الذين خانوا وطنهم كرمى للعدو «الإسرائيلي»، وخطوة اولى لتصحيح مسار المحاكمات التي كانت سياسية بامتياز ووفقاً للمصلحة الشخصية لبعض القضاة منذ تحرير الجنوب.

وإذ أعربت الهيئة عن ارتياحها لهذه الاحكام الصادرة عن المحكمة العسكرية برئاستها الجديدة، حذرت في الوقت نفسه من الالتفاف على هذه الأحكام من خلال محكمة التمييز العسكرية ونبّهت الى خطورة الأمر.

وفي الختام تمنّت الهيئة أن تكون هذه الأحكام مقدّمة لمنع عودة أيّ عميل الى ربوع الوطن دون محاكمة.

الحلول الإبداعية تدكّ الحصار...

■ أحمد بهجة*

يمكن القول إنّ لبنان دخل مرحلة جديدة بكلّ ما للكلمة من معنى مع البدء عملياً باستيراد المحروقات من إيران.

وليس الحديث عن المرحلة الجديدة من قبيل تضخيم الأمور، بل هو حقيقة واضحة للعيان، ذلك أنّ الأمر لن يكون محصوراً فقط بموضوع الاستيراد لتوفير مادتي المازوت والبنزين، بل سيطال جوانب عديدة وهامة جداً منها على سبيل المثال:

- وضع حدّ لإذلال الناس في الطوابير أمام محطات الوقود.
- المساهمة في إيجاد حلّ لانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، لأنّ المازوت سيتوفر للمولدات بكميات كافية وبأسعار لا علاقة لها بالدولار، وهذا يُخفف إلى حدّ كبير من معاناة الناس على هذا الصعيد.
- إرباك خطط المحتكرين الذين يرتكبون جرائم بحق اللبنانيين ويسرقون أموالهم، باعتبار أنّ المواد التي يتمّ تخزينها مدفوع ثمنها بنسبة 85 في المئة من أموال المودعين، هذا فضلاً عن السرقة المضاعفة والأرباح الفاحشة التي يحققونها حين يبيعون هذه المواد في السوق السوداء وعلى أساس أنها غير مدعومة. فمع دفع ثمن المحروقات المستوردة من إيران بالليرة اللبنانية يتمّ كسر هذه الحلقة الجهنمية، ويصبح الاحتكار عامل خسارة وليس عامل ربح.
- أيضاً مع الاستغناء عن الدولار في استيراد المحروقات من إيران فإنّ الضغط على سوق القطع يخف كثيراً، ذلك أنّ استيراد مادتي البنزين والمازوت يتطلب أن يتوفر سنوياً نحو 3 مليارات دولار؛ طبعاً لن يتمّ استيراد كلّ حاجة السوق اللبنانية من إيران، لكن يكفي استيراد ثلث هذه الحادة حتى ينتفي الضغط على سوق القطع، وبالتالي ربما يساهم ذلك في خفض سعر صرف الدولار أمام الليرة اللبنانية.
- ولا ننسى هنا تأثير توافر مادتي المازوت والبنزين على الدورة الاقتصادية بشكل عام، فبدل أن يمضي أيّ شخص عامل ساعات منتظراً في الطوابير فإنه يستغلّ هذه الساعات للإنتاج في عمله أياً كان نوع عمله. وقدّرت «الدولية للمعلومات» حجم الخسائر الناجمة عن انتظار الناس في الطوابير بنحو 1100 مليار ليرة.

هذا بالإضافة إلى عوامل الاطمئنان التي ترخي بظلالها على المجتمع بأسره نتيجة بدء مسار الحلول الإبداعية الإنقاذية، خاصة بعد الضغوط الهائلة التي تعرّض لها اللبنانيون ولا يزالون يتعرّضون على كلّ المستويات النفسية والمادية والمعيشية.

وما يطمئن أكثر فأكثر هو أنّ الخطوة ليست وحيدة، فالسفينة التي انطلقت قبل أيام سوف تليها سفينة ثانية تنطلق خلال أيام، ثم سفن أخرى تباعاً ليس لإغراق السوق بل لإشباعه، وهذا أمر ممكن ومتاح، بغض النظر عن البروباغندا الإعلامية التي افتعلتها في اليوم نفسه السفيرة الأميركية في محاولة للتشويش ليس أكثر، لأن كلّ الوقائع والمعطيات تدل أنّ الأميركيين هم في مرحلة تراجع وبالتالي غير قادرين على عرقلة أو منع وصول السفن الإيرانية المحمّلة بالوقود إلى لبنان.

والقول إنّ ما طرحته السفيرة الأميركية من حلّ لمشكلة الكهرباء هو مجرّد بروباغندا إعلامية هو قول صحيح بدليل أنّ مشروع استجرار الطاقة الكهربائية من الأردن والغاز من مصر عبر سورية هو مشروع مطروح منذ سنوات وكان يعرقله الفيتو الأميركي المتعدّد الوجوه والأشكال، وذلك إمعاناً في الحصار المفروض على لبنان، لكنّ الردّ كان أقوى بعدة درجات على مقياس العزة والكرامة الوطنية، وهو ما دفع الأميركيين إلى التراجع والرضوخ واالبدء فعلياً بفك الحصار والأيام المقبلة كفيلة بإظهار الخيط الأبيض من الخيط الأسود...

*خبير مالي واقتصادي

حسن كشف في جولة ميدانية أطناناً من الأدوية المخزّنة وحليب الأطفال

قام وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور حمد حسن، بجولة كشف ميداني على مستودعات أدوية وحليب أطفال في أكثر من منطقة لبنانية، للتحقق من حركة بيع الأدوية وتوزيعها في ضوء الفواتير التي استلمتها وزارة الصحة العامّة من المصرف المركزي، والتي تظهر الحوالات المالية التي استلمتها الشركات.

وأظهرت الجولة وجود أطنان من الأدوية المخزّنة في المستودعات رغم أنها مفقودة في السوق وضرورية لِشتى لأمراض لا سيما الأمراض المزمنة فضلاً عن كميات كبيرة من المضادات الحيوية وحليب الأطفال.

وكانت المحطة الأولى في مستودع للدواء لثلاث شركات في منطقة جدرا حيث عُثر على كمية كبيرة من الأدوية المفقودة في السوق اللبناني، من بينها أدوية سكري وكلى وأنسولين وأدوية الضغط والتجلطات ومضادات حيوية وأدوية الصرع والحروق ومسكنات الآلام وحماية المعدة.

ورافقت الوزير حسن دورية من مكتب مكافحة الجرائم المالية وتبييض الأموال التابع للشرطة القضائية في قوى الأمن الداخلي، وقد تمت إحالة الملف على القضاء لمتابعة التحقيق.

كما تم التأكيد على فرق التفتيش الصيدلي التابعة لوزارة الصحة العامّة، بوجوب استكمال الكشف وتتبّع الأدوية الموجودة في المستودع والتي تم توزيعها من خلال مقارنة الفواتير الموجودة فيه مع الفواتير التي استلمتها وزارة الصحة العامّة من المصرف المركزي، والتي تُظهر تسلّم المستودع ما يقارب مليوني دولار.

وأعلن حسن في تصريح، أن «أطنان الأدوية الموجودة تُقسم إلى ثلاثة: قسم أول من أدوية مدعومة يتم صرفها تباعاً، وقسم ثان من أدوية مجمّد صرفها في انتظار الحصول على موافقة بتغطيتها من قبل المركزي بناءً على موافقة وزارة الصحة، وقسم ثالث وهو الأهم ويتضمن كميات كبيرة من الأدوية المدعومة والمغطاة بحوالات من المركزي ولا تُصرف في السوق، وهي أدوية ضرورية جداً من بينها كريمات بالآلاف لمداواة الحروق في وقت افتقد مصابو كارثة التليل وجود ما يهدئ أوجاعهم».

وتابع «إن هذا الوضع يدعو إلى التساؤل عن هذا الإجرام في الاتجار غير الشرعي بصحة المواطن»، معتبراً «أن الخلل واضح سواء من خلال المسؤولية المباشرة وغير المباشرة بالنسبة إلى التحويلات المالية، أم من خلال المسؤولية المباشرة لشركات الأدوية بالتردّد في صرف الأدوية وسط الشح الحاصل».

وأكد «استمرار التحقيقات لتحديد المسؤوليات علماً بأن الارتكاب واضح وسيكون هناك مجرى قضائي ومالي وإداري».

وفي محطته الثانية، دهم حسن مستودعاً للدواء في العاقبية حيث كشف على وجود أدوية لداء الصرع والغدّة وغير ذلك من أدوية الأمراض المزمنة فضلاً عن عدد كبير من أدوية OTC وعلب حليب الأطفال.

وفي اتصال مع المدعي العام المالي في الجنوب القاضي رهيف رمضان، تقرّر إقفال المستودع ليلاً بالشمع الأحمر، فيما أصدر حسن قراراً استثنائياً ببيع الأدوية الموجودة للعموم والصيدليات ولا سيما حليب الأطفال والأدوية الضرورية، وذلك ابتداء من صباح اليوم بحضور التفتيش الصيدلي التابع لوزارة الصحة العامّة حرصاً على حصول المشترين من الأفراد على الكميات التي يحتاجون إليها فقط، والصيدليات على ما يحق لها وفق القانون.

حسن خلال مداهمته مستودع الأدوية في جدرا أمس (دالاتي ونهرا)

«محاولات تدمير الأقصى وتهويد القدس مستمرّة»

الأحزاب العربية: لتصعيد المواجهة في الضفة ضد الاحتلال الصهيوني والردّ على جرائمه

توقفت الأمانة العامّة للمؤتمر العام للأحزاب العربية في بيان بالذكرى الـ52 لإحراق المسجد الأقصى، أمام «هذه الجريمة النكراء وهي الجريمة الأخطر التي وقعت منذ احتلاله عام 1967»، لافتةً إلى أن «محاولات تدمير الأقصى وتهويد القدس ما زالت مستمرة من دون هوادة في سعي محموم لاستكمال المشروع الصهيوني التلمودي في فلسطين المبني على أوهام الهيكل المزعوم».

وأشارت إلى أن «ذكرى إحراق المسجد القبلي، جاءت في وقت ليس بالبعيد من العدوان الذي شنّه الاحتلال على قطاع غزّة، حيث كانت الشعلة الأولى لهذا الاعتداء، هو محاولة قطعان المستوطنين اقتحامه وتدنيسه في شهر رمضان المبارك».

ودانت الاعتداءات المتكرّرة على المسجد الأقصى وعلى مدينة القدس، داعيةً إلى «حماية مدينة القدس وعدم القبول بأي محاولات لاستهدافها أو تدميرها أو المساس بها»، رافضةً «رفضاً تاماً محاولات تهجير الأهالي في حي الشيخ جراح وحي سلوان ومن أي حي من أحياء القدس المحتلة».

وأكدت أن «القدس وحدة جغرافية واحدة لا شرقية أو غربية وهي ملك للشعب الفلسطيني لا يسقط بالتقادم، وليس من حق أي جهة أو مؤسسة أو سلطة أو فرد حق التنازل عن أي شبر من القدس المحتلة».

وإذ حيّت «أرواح شهداء جنين الأربعة: صالح أحمد محمد عمار، رائد زياد عبد اللطيف أبو سيف، نور الدين عبد الإله جرار وأمجد إياد حسيني»، أكدت أن «الوفاء لدماء شهداء جنين ومن سبقهم ومن هم على طريقهم، يتطلب مغادرة حالة الانقسام التي تعيشها الفصائل الوطنية الفلسطينية وضرورة عدم الرهان على وهم وسراب الحلول مع العدو الصهيوني، والذهاب سريعاً إلى وحدة وطنية تعددية، قاعدتها برنامج وطني كفاحي موحد وإعادة بناء المؤسسات الوطنية على أساس ذلك ودعم تصعيد الاشتباك والمواجهة مع الاحتلال في ساحات ومدن الضفة الغربية، والردّ على جرائم الاحتلال».

كما دانت الاعتداءات المتكرّرة على سورية واختراق الأجواء اللبنانية، منبّهةً إلى «خطورة هذه الممارسات الإجرامية، التي تضع المجتمع الدولي أمام استحقاقات جادّة عليه الاضطلاع بها»، مؤيدةً «حق سورية والمقاومة اللبنانية في الدفاع وصون سيادة الأراضي السورية واللبنانية».

وزني وقّع المساعدة لموظفي الإدارة العامّة

وقّع وزير المال في حكومة تصريف الأعمال غازي وزني، مشروع مرسوم حول إعطاء سلفة خزينة بقيمة 600 مليار ليرة لبنانية لمرة واحدة فقط كمساعدة اجتماعية طارئة لجميع موظفي الإدارة العامّة مهما كانت مسمياتهم الوظيفية (موظفين، متعاقدين، أجراء، أجهزة عسكرية وأمنية، القضاة، السلك التعليمي بمختلف فئاته الابتدائي والمتوسط والثانوي والتعليم المهني والتقني والأجراء)، بالإضافة إلى المتقاعدين الذين يستفيدون من معاش تقاعدي.

وأرسل وزني مشروع المرسوم إلى رئاسة مجلس الوزراء. وتُحدّد قيمة المساعدة بما يساوي أساس الراتب الشهري أو المعاش التقاعدي من دون أية زيادات مهما كان نوعها أوتسميتها، على أن تُسدّد على دفعتين متساويتين.

سعر الخبز يواصل ارتفاعه

حدّدت وزارة الاقتصاد والتجارة سعر ووزن الخبز اللبناني الأبيض، في الأفران والمتاجر إلى المستهلك على الأراضي اللبنانية كافة وذلك، بحسب بيان الوزارة «استناداً إلى ارتفاع سعر المحروقات، كما وارتفاع كلفة نقل الطحين من المطاحن إلى الأفران ونقل الخبز من الأفران إلى مراكز البيع، ونظراً لزيادة عدد ساعات انقطاع الكهرباء وزيادة تشغيل المولدات، واستناداً إلى الواقع الميداني الذي دفع بالأفران لتنزيل كمية البيع إلى المستهلك بتخفيض نسبة تسليم الموزعين من 90% إلى أقل من 50% من كمية إنتاجها من ربطات الخبز اللبناني الأبيض، ما يزيد من أرباح الأفران ويدفع الموزعين إلى البطالة الجزئية ويخلق سوقاً سوداء في المناطق، واستناداً إلى سعر القمح في البورصة العالمية، واستناداً إلى سعر صرف الدولار، واستناداً إلى الدراسة التي قامت بها وزارة الاقتصاد والتجارة لتحديد كمية المكونات المطلوبة لإنتاج أفضل نوعية من الخبز اللبناني للمستهلك، ونظراً للظروف الاقتصادية الضاغطة والقدرة الشرائية المنخفضة التي يعاني منها المواطنون، وحيث من الواجب تحسّس نقابات الأفران في لبنان معهم».

وتم تحديد سعر ووزن الخبز اللبناني «الأبيض» وفقاً لما يلي:

في الفرن إلى المستهلك: ربطة حجم كبير على ألاّ يقل وزنها عن 950 غراماً بسعر 4500 ل.ل. كحد أقصى. ربطة حجم وسط على ألاّ يقل وزنها عن 380 غراماً بسعر 2750 ل.ل. كحد أقصى.

في المتجر إلى المستهلك: ربطة حجم كبير على ألاّ يقل وزنها عن 950 غراماً بسعر 5000 ل.ل. كحدّ أقصى. ربطة حجم وسط على ألاّ يقل وزنها عن 380 غراماً بسعر 3250 ل.ل. كحدّ أقصى.

مديرية النفط توصي المحطات بأولوية الأطباء تسليم المحروقات معلّق وإفراغ 3 بواخر بنزين

مع استمرار شركات استيراد النفط وغالبية محطات المحروقات في الإقفال أمس، يبدو أن هناك قراراً بعدم الاستيراد على أساس التسعيرة الجديدة قبل نفاد المخزون الموجود في السوق الذي تم استيراده على اساس 3900 ليرة للدولار.

على خط آخر، بناءً على طلب حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بدأت 3 شركات بإفراغ حمولة ثلاث بواخر بنزين أي حوالى 47 ألف طن حتى قبل حصولها على الإذونات المسبقة للتخفيف عن المواطنين على أن تبدأ الحلحلة غدا الأربعاء.

وكشفت المديرة العامّة لمنشآت النفط في وزارة الطاقة أورور فغالي «أن «الشركات المستوردة لن تفتح إلى حين انتهاء المخزون لدى محطات المحروقات». فيما أصدرت المديرية العامة للنفط بياناً طلبت فيه «من جميع محطات المحروقات إعطاء أولوية للطواقم الطبية لتعبئة سياراتهم. ويُعمل بهذا الإجراء فور صدوره.» وأملت من الجهات الأمنية المولجة مراقبة عملية البيع في المحطات، المساعدة في تنفيذ ذلك.

وفي هذا السياق، قال عضو نقابة أصحاب المحطات جورج البراكس «إن كميات المحروقات الموجودة في المحطات لا تكفي خصوصاً مع الضغط الحاصل والتخبّط وعدم الوضوح في الآلية التي ستُعتمد تؤخّرنا». أضاف «بين اليوم والغد (أمس واليوم) يُفترض أن تبدأ البواخر بتفريغ حمولتها لتتمكّن الشركات المستوردة من تزويد السوق بالبنزين والمازوت والأزمة كبيرة جداً وعلينا تحمّلها «بدنا نطوّل بالنا»، لذلك أطلب من المواطنين الهدوء والتروّي وسنُسلّم اليوم على أساس السعر القديم».

في حين قال ممثل موزّعي المحروقات فادي أبو شقرا في السياق «وصلني اتصال من رئاسة الجمهورية بالسعي لحلحلة موضوع الأسعار لتتمكّن الشركات من تسليم المحروقات وكلّ ساعة تأخير تنعكس سلباً على المواطن».

أضاف «لا نعلم ماذا حصل ليصدر بيان أوقف العمل بالتسعيرة الجديدة لصفيحة البنزين وكل محطة تفتح أبوابها يتعرّض صاحبها للمضايقات والمشاكل ومن المفترض الإسراع في فتح الاعتمادات للبواخر الموجودة في عُرض البحر لإراحة السوق».

وعلى خط الغاز أعلن عضو نقابة موزعي الغاز جوني حداد، أن «ليس لدينا مخزون غاز ولا حتى في الشركات ولم نتسلّم بضاعة «.

«تجمّع العلماء»: لمحاسبة اللص الأكبر سلامة على ما فعله بالاقتصاد اللبناني

رأت الهيئة الإدارية في «تجمّع العلماء المسلمين»، أن «المؤامرة على لبنان تتكشّف يوماً بعد آخر»، لافتةً إلى أنه بعد أن أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، استقدام باخرة مازوت إلى لبنان، سارعت سفيرة الولايات المتحدة الأميركية دوروثي شيا، لتُعلن أنها ستسمح بأن يأخذ لبنان من الأردن الكهرباء وسيصل الغاز المصري عبر سورية لتشغيل معامل توليد الطاقة «ما يؤكد ما أعلناه في أكثر من موقف أن الأزمة التي يعاني منها لبنان ناتجة عن حصار تفرضه الولايات المتحدة الأميركية عليه لموقفه الداعم لخيار المقاومة ورفضه التنازل عن حقه في البلوك النفطي رقم (9) ورفضه توطين الفلسطينيين وإصراره على عودة النازحين إلى سورية، فهذه الأمور هي حقيقة المشكلة».

وأكدت أن «هذه المشكلة ليست كل القضية، إذ ساهم في تعميقها الفساد المستشري في الإدارة وبين القيادات السياسية، والخلل البنيوي الناتج عن النظام الطائفي وكارتيلات النفط والدواء والطحين والوكالات الحصرية»، معتبرةً أن «الحل يكمن في التخلّص من الأسباب التي تعمّق الأزمة، باستصدار قوانين تمنع الاحتكار وتلاحق الفاسدين برفع الحصانات عنهم، وكل ذلك لن يكون إلاّ من خلال تشكيل حكومة جديدة تكون قادرة على مواكبة الأوضاع ووضع حلول للمشكلات التي يعاني منها الوطن». ورأت أنه «إذا استمر التجاذب السياسي من خلال الخلاف على عدد الوزارات ونوعيتها فلن نخرج من المأزق وسيتحمل الرؤساء المسؤولون عن تشكيل الحكومة مسؤولية ذلك».

ودعا التجمّع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلّف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي، إلى «الاجتماع فوراً وعدم الخروج منه ولو طال لأيام، إلاّ باستصدار التشكيلة الوزارية».

ودان «موقف حكومة تصريف الأعمال بشخص رئيسها الدكتور حسان دياب لعدم قيامها بواجباتها وترك الحبل على غاربه ليتحكم بالبلد المحتكرون واللصوص بقيادة اللص الأكبر رياض سلامة الذي يجب أن يحاكم على كل ما فعله بالاقتصاد اللبناني منذ توليه الحاكمية إلى اليوم».

من جهة أخرى، استنكر التجمّع «قيام السلطة الفلسطينية باعتقال الأسير المحرّر والقيادي في حركة الجهاد الإسلامي الشيخ خضر عدنان»، معتبراً أن «هذا العمل يأتي في سياق كمّ الأفواه عن المطالبة بالحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني»، مديناً «تصرفات القوى الأمنية مع المعارضين السياسيين»، داعياً إلى «إطلاق سراح الناشطين السياسيين كافة من سجون السلطة».

كما استنكر «قيام قوات الاحتلال الأميركي بعملية إنزال جوي جديدة في بلدة عكيدات في ريف دير الزور الشرقي في سورية وخطف عدد من المدنيين، واستمرارها بسرقة النفط السوري»، داعياً الشعب السوري إلى «خوض مقاومة عنيفة تُخرج الاحتلال الأميركي وغيره من الاحتلالات أذلاّء من أرض سورية الطاهرة».

الجيش السوري يكثّف تعزيزاته في محيط درعا ويفتح ممرّ «السرايا» لتأمين خروج الأهالي..

عرنوس يتابع مع سبحاني الاتفاقيات ومشاريع التعاون المشتركة بين سورية وإيران

بحث رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس أمس مع السفير الإيراني بدمشق مهدي سبحاني والوفد المرافق له الخطوات التي تمّ اتخاذها على صعيد تنفيذ الاتفاقيات ومشاريع التعاون المشتركة بين البلدين والمراحل التي وصلت إليها وسبل تطويرها.

وأكد الجانبان، خلال اللقاء، على أهمية تعزيز صيغ التعاون والعمل المشترك في قطاعات الصناعة والطاقة والاستثمار والتجارة والموانئ والنقل والاتصالات والزراعة والصناعات الدوائية وغيرها من قضايا التعاون المشترك وتذليل المعوقات التي تعترض تنفيذ المشروعات المشتركة والإسراع بإنجازها بما يُسهم في مواجهة الحصار الاقتصادي الجائر المفروض على البلدين والشعبين الصديقين.

كما تطرّق الحديث إلى المشروعات المشتركة قيد الإنجاز والتي تسهم في زيادة الإنتاج وتأمين مختلف السلع والمواد الأساسية التي تحتاجها السوق السورية كذلك إعادة تأهيل عدد من المصانع والمعامل.

وأشار عرنوس إلى أهمية زيادة مشاريع التعاون الثنائية وفتح آفاق جديدة للتعاون بين البلدين الصديقين على الصعد كافة واستعداد الحكومة لتقديم كل التسهيلات لإنجاز المشروعات الحيوية والتنموية المشتركة بما يُسهم في تأمين المزيد من فرص العمل ويحقق التنمية الاقتصادية في سورية.

من جهته، أكد السفير الإيراني استمرار بلاده بتقديم الدعم للشعب السوري في مواجهة العقوبات الظالمة المفروضة عليه وفي مرحلة إعادة الإعمار، مشيراً إلى أهمية بذل كل الجهود للارتقاء بالعلاقات والتعاون الثنائي والمضي قدماً لتنفيذ المشروعات المشتركة التي تعود بالفائدة على البلدين الصديقين.

ميدانياً، كثّفت وحدات الجيش السوري من تواجدها في محيط مدينة درعا، وسط استقدام العديد من التعزيزات العسكرية، بالوقت الذي لم تبصر فيه المفاوضات حول درعا لليوم السابع على التوالي أي بارقة أمل.

من جهتها، أكدت مصادر مطلعة في مدينة درعا لصحيفة «الوطن» السورية، مواصلة المسلحين في منطقة «درعا البلد» رفضهم لجهود التسوية، وأنّ الدولة لا تزال على سياسة «الصبر الاستراتيجي»، وعلى قرارها بفرض كامل سيادتها على محافظة درعا.

وقالت المصادر: «حتى الآن لا توجد نتيجة، وتمّ إعطاء مهلة (للمسلحين) من أجل خروج المدنيين، وما زلنا نأمل في التوصل إلى تسوية في أقرب وقت ممكن».

وبعد أن لفتت المصادر إلى وصول تعزيزات جديدة للجيش إلى المحافظة وإلى مدينة درعا، قالت: «هناك مناطق في درعا يوجد فيها مسلحون، ووضعها مشابه لمنطقة درعا البلد، وإن حصل اتفاق في درعا البلد سيسري على تلك المناطق».

وأوضحت المصادر أنّ مسلحي درعا البلد لا يزالون يرفضون بنود التسوية، وتوجد خلافات بين بعضهم بعضا، ومن كان يتحدث باسمهم يخوّنوه، وأضافت «أي شخص يتحدث بعبارة تتضمّن وطنية يخونوه».

من جهته، قال: «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إنّ أهالي درعا واللجان المركزية في حوران، يرون أنّ «خارطة الطريق» أو (المصالحة) لا تتضمن أي بند لصالح الأهالي، إضافة إلى وجود بنود مجحفة إلى درجة الإذلال لأهالي درعا تضمنتها الخارطة.

وقال نشطاء إنّ مدينة درعا تشهد تدهوراً في الحالة الإنسانية، وسط نقص بالخبز والمواد الغذائية، ومياه الشرب والأدوية والمحروقات، فيما لا يزال معبر السرايا مغلقاً حتى الآن.

ومع وصول التعزيزات العسكرية الجديدة للجيش إلى مدينة درعا، بدأت وحدات منه تكثيف الحماية على الأتوستراد الدولي درعا– معبر نصيب الحدودي «لحمايته من اعتداءات المجموعات الإرهابية، بالوقت الذي فتح الجيش فيه ممرّ السرايا لتأمين خروج الأهالي من مناطق سيطرة الإرهابيين في درعا البلد والمخيم»، وفق ما ذكرت وكالة «سانا».

وذكرت الوكالة أنّ «محافظة درعا وبالتعاون مع عدة جهات بدأت تجهيز مركز إيواء جديد في المدينة لاستقبال المواطنين الراغبين بالخروج من مناطق وجود المجموعات الإرهابية في درعا البلد وطريق السد والمخيم، عبر ممرّ السرايا الذي أعلن الجيش السوري فتحه أمام من يرغب من سكان تلك الأحياء بالمغادرة».

وبعد إفشال المجموعات الإرهابية جهود التسوية ورفضها تسليم السلاح استقدمت وحدات الجيش السوري تعزيزات على مدار اليومين إلى مدينة درعا من أجل «وضع حدّ لاعتداءات المسلحين وترسيخ الأمن والاستقرار في أرجاء المحافظة كافة».

وفي سياق متصل، قام الاحتلال الأميركي في سورية بعملية إنزال جوي في بلدة جديد عكيدات، بريف دير الزور الشرقي، الأحد، اختطفت على إثرها عدداً من المدنيين.

ونقلت «سانا» للأنباء، عن مصادر محلية، أنّ «طائرات الاحتلال الأميركي نفذت خلال الساعات الماضية، عملية إنزال جوي في بلدة جديد عكيدات بريف دير الزور، واختطفت خلال مداهمتها البلدة عدداً من المدنيين، واقتادتهم إلى جهة مجهولة».

وأشارت الوكالة إلى أنّ «قوة مشاة تابعة للاحتلال الأميركي» قامت، في الرابع عشر من الشهر الجاري، بعملية إنزال جوي عبر أربع طائرات في قرية محيميدة بريف دير الزور الغربي، واختطفت مدنياً، واقتادته إلى جهة مجهولة، بعدما أقدمت القوة الأميركية نفسها على تدمير منزله بالكامل.

ويشار إلى أنه اندلعت اشتباكات عنيفة بين أبناء القبائل العربية والميليشيات الموالية للجيش الأميركي بريف دير الزور الشرقي، شرقي سورية، الشهر الماضي، على التوازي مع قيام قوات من التحالف الأميركي باقتحام أحد معاقل قبيلة العكيدات العربية في المنطقة.

وقالت مصادر محلية في ريف دير الزور، إنّ «الاشتباكات بدأت بعد هجوم مسلح شنته فصائل شعبية من أبناء قبيلة «العكيدات العربية» والعشائر الأخرى على مواقع التنظيم الموالي للجيش الأميركي في بلدة ذيبان، ردا على قيام مجموعة مسلحة من التنظيم باقتحام البلدة وقتل رجل وابنه من أبناء القبيلة».

إلى ذلك، أعلن الجيش الأميركي أنّ طائرة مقاتلة تابعة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة أسقطت طائرة مسيرة في شرق سورية السبت بعد اعتبارها تهديداً.

وقال المتحدث باسم التحالف الكولونيل بالجيش الأميركي واين ماروتو «نجحت طائرة التحالف في الاشتباك مع طائرة مسيرة وإسقاطها... بالقرب من قاعدة القرية الخضراء».

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) الشهر الماضي إنها تشعر بقلق عميق من شن هجمات على أفراد أميركيين في سورية والعراق بعد استهداف دبلوماسيين وقوات أميركية في ثلاث هجمات بصواريخ وطائرات مسيرة أسفرت عن إصابة جنديين أميركيين.

وكانت كلّ من قاعدتي حقل العمر وحقل كونيكو في ريف ديرالزور الشرقي تعرضت لـ 6 استهدافات متتالية بصواريخ وقذائف هاون مخلفة أضرار مادية.

وكانت مصادر ميدانية قد أكّدت، في وقت سابق، أنّ عمليات الاستهداف تهدف لإحداث توتر في صفوف قوات التحالف الدولي للتأكيد على حقّ السوريين في المقاومة الشعبية ضد قوات تتواجد بصورة غير شرعية على الأراضي السورية.

بحث مع أمير الكويت مجموعة قضايا مشتركة ودعاه لحضور قمة بغداد

الكاظمي: الانتخابات غير قابلة للتأجيل

أكّد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، أن الانتخابات المقبلة المقرّرة في العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر المقبل غير قابلة للتأجيل.

وقال على هامش زيارته الكويت، إنّ الانتخابات ستجري في موعدها»، مضيفاً أنّ «أبواب العراق مفتوحةٌ للمستثمرين الكويتيين، ومشيراً إلى أنه سيتم طرح وثيقة إصلاح عامة تعتمد بنودها كثوابت أساسية للعراق.

وكان رئيس الحكومة العراقية، قد بحث، الأحد، مع أمير الكويت، نواف الأحمد الجابر الصباح، مجموعة قضايا مشتركة، ودعا الكاظمي الأمير لحضور قمة بغداد نهاية الشهر الحالي.

وذكر بيان للحكومة العراقية أنّ «الكاظمي بحث مع الصباح العلاقات بين البلدين، وسبل تطويرها للوصول إلى مرحلة متقدمة من التكامل، وتعزيز التعاون المشترك، في مجالات الاقتصاد، والاستثمار، والصناعة، والتجارة، وغيرها».

وأضاف أنّ «رئيس الحكومة أعرب عن تقدير العراق لموقف الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الصباح، ورؤية صاحب نواف الأحمد الجابر الصباح، في دعم العراق، ومساندته، وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين».

وبحسب البيان، فإنّ الكاظمي «شكر الكويت، أميراً وحكومة وشعباً، على مواقفهم الأخوية تجاه العراق، وما قدموه من دعم، وآخرها المساعدة في مجال مواجهة جائحة كورونا».

ونقل البيان عن الكاظمي قوله إنّ «ما تواجهه المنطقة من تحديات، بدءاً من جائحة كورونا، مروراً بالظروف الاقتصادية الصعبة، والتوترات الإقليمية وغيرها، ما يجعلنا أكثر إيماناً بضرورة أن نتعاضد وأن نرفع مستوى التنسيق بين بلدينا».

وأشار رئيس الحكومة العراقية إلى أنّ حكومته تعمل من أجل «تحول العراق إلى نقطة التقاء وحوار وتبادل لوجهات النظر بين الأطراف المختلفة»، كما تعمل على «تكثيف الجهود، من أجل تعزيز التعاون الدولي لدعم العراق، وتعزيز العلاقات مع دول الجوار».

وتابع الكاظمي أنّ «بغداد ستستضيف نهاية الشهر الحالي، قادة دول الجوار العراقي والإقليمي في مؤتمر بغداد ، ونعرب عن رغبتنا بمشاركة دولة الكويت على أعلى المستويات».

من جهته، رحب أمير الكويت، وفقاً للبيان بالكاظمي، والوفد المرافق له في الكويت، وأعرب عن تمنياته في تعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين، وأكد أنّ الكويت ستظل مسانداً للعراق وحكومته في مواجهة الكثير من التحديات، والمشاركة في تذليل العقبات من أجل تعزيز أفضل العلاقات، وبما يضمن مصالح شعبي البلدين.

وقد عاد الكاظمي إلى بلاده بعد أن كان قد ترأس مع نظيره الكويتي الشيخ صباح خالد الصباح، المباحثات الموسّعة بين وفدي البلدين.

وكانت القوات الأمنية قد شرعت في وضع الخطة الخاصة بالانتخابات المبكرة عبر عمليات الاستطلاع وتوزيع المهمات التي ستوكل إلى الأجهزة الأمنية التي ستتولى حماية المراكز الانتخابية ومخازن صناديق الاقتراع.

أمنياً، أعلنت خلية الإعلام الأمني العراقي اعتقال «إرهابي» وضبط صواريخ وعبوات في محافظة الأنبار.

وفي بيان لها، أكّدت خلية الإعلام الأمني أنّ توقيف الإرهابي جاء بعد نصب الاستخبارات كميناً مُحكماً أثناء توجهه للدخول إلى قضاء الكرمة في الأنبار، وأضافت أنّ المفارز الاستخبارية والقوة البرية ضبطت عشرين قذيفة هاون وعشر عبوات ناسفة في منطقة الجرايشي بمدينة الرمادي.

أردوغان للكاظمي: يجب زيادة التعاون في مجال مكافحة الإرهاب

نفى الرئيس التركي، رجب طيّب أردوغان، استهداف مستشفى في شمال غرب العراق بغارة جوية تركية.

وقال أردوغان، في اتصال مع رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، أنّ «الغارة التي قتلت 8 أشخاص استهدفت قاعدة لمجموعة من حزب العمال الكردستاني»، مؤكداً تصرف بلاده بـ«حساسية عالية خلال هذا النوع من العمليات».

كما وشدّد الرئيس التركي على ضرورة «الارتقاء بالتعاون مع العراق في مكافحة الإرهاب». وذكرت الرئاسة التركية، في بيان، أنّ إردوغان أبدى رضاه عن «المسار الإيجابي للعلاقات التركية ـ العراقية في المجالات التجارية والعسكرية والاستخباراتية».

وأشار إلى أنّ «حزب العمال الكردستاني» يواصل انتشاره في معقله بجبال قنديل شمالي العراق، إضافةً إلى منطقتي مخمور وسنجار الواقعتين تحت سيطرة قوات الحكومة الاتحادية.

وكانت وزارة الدفاع التركية أعلنت، الخميس الماضي، استهداف عناصر من «حزب العمال الكردستاني» في منطقة سنجار، وقتل عدد منهم.

الاعتقال السياسي مرفوض وعلى السلطة وقف التعاون مع الاحتلال

الجبهة الشعبية: لن نركع لشروط العدو الصهيوني

أكد القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أسامة الحاج أحمد، رفض الجبهة للاعتقال السياسي والترهيب والقتل الذي تمارسه السلطة برام الله وإدانتها لأي سلوك ضد الحريات والحقوق الديمقراطية.

واعتبر الحاج أحمد أنّ ما قامت به السلطة من قمع للمتظاهرين واعتقال القامات الفلسطينية المطالبة بتحقيق العدالة للناشط المعارض نزار بنات «سلوك غير ديمقراطي يخدم الأعداء».

وشدّد أنه «على السلطة السماح بالممارسات الديمقراطية لشعبنا والاحتجاج ضد الظلم والقتل والتنسيق الأمني»، مطالباً في الوقت ذاته السلطة بوقف كل أشكال التعاون مع الكيان «الإسرائيلي» حتى تعود الوحدة الوطنية على أساس برنامج وطني مشترك. وتطرق الحاج أحمد إلى مشاركة الآلاف من أبناء شعبنا في الفعاليات الشعبية شرق مدينة غزة أول أمس بالذكرى الـ52 لإحراق المسجد الأقصى، وقال إنه «ما دام هناك احتلال على أرضنا، ستبقى المقاومة بكل أشكالها».

وأضاف : «ما رأيناه أمس تحدٍّ واضح ورسالة للاحتلال أنّ شعبنا يملك الإرادة والصمود والعزيمة التي لا تلين وأنه مستعد للمقاومة أينما كان وسيستمر فيها حتى ينتزع حقوقه».

وتابع القيادي بالشعبية إنّ «جماهير شعبنا أكدت أنه بالمقاومة وحدها يمكن تحقيق النصر والضغط على الاحتلال»، لافتاً إلى أنّ «هذا ما أثبتته معركة سيف القدس التي كان فيها شعبنا درعا وحاضنة للمقاومة..».

ولفت إلى أنّ الاحتلال يحاول لملمة جراحه وترميم معنويات جيشه عبر مزيد من الحصار والتضييق ومعاقبة شعبنا في موضوع الإعمار والمنحة القطرية، مستدركاً: «لكنّ محاولاته لن تفلح». وقال: «لا مساومة على حقوق شعبنا ولن نركع لشروط الاحتلال»، مؤكداً حقّ شعبنا في إعادة الإعمار والحصول على المساعدات وفتح المعابر كافة.

وبحسب الحاج أحمد، فإنّ الفصائل أكدت للوسطاء عقب فعالية «ملكة» رفضها سلوك الاحتلال العنيف ضد أبناء شعبنا وأنها لن تتركه يستفرد بمنطقة فلسطينية وأن غزة جزء من هذا الوطن. وبهذا الصدد، طالب الحاج أحمد، السلطة بإنهاء العلاقة والتعاون مع الاحتلال ووقف التنسيق الأمني وسحب الاعتراف بالكيان. كما حذر السلطة من «اللهث وراء المفاوضات العبثية والوعود الأميركية الوهمية»، منبهاً من أنّ «أميركا أصبحت شريكة مع الاحتلال في العدوان على شعبنا».

وأشار إلى أنّ الإدارة الأميركية لا تمتلك حلاً إنما تريد حل اقتصادي بدلاً من السياسي، مشدّداً على أنّ «الاحتلال لا يفهم إلا لغة القوة ويجب استمرار وتوسع المقاومة الشعبية».

محكمة رام الله تُفرج عن 7 معتقلين بينهم الأسير الأخرس والشاعر زكريا

أعلنت محكمة صلح رام الله، الإفراج عن 7 معتقلين، بينهم الأسير المحرَّر ماهر الأخرس، وذلك بعد اعتقالهم على خلفية المشاركة في وقفة احتجاجية رفضاً لحادثة اغتيال المناضل نزار بنات.

كما أفرجت الشرطة الفلسطينية، مساء الأحد، عن الشاعر زكريا محمد، عقب اعتقال دام لساعات.

وكتب الشاعر والكاتب والراوي زكريا محمد في تغريدة عقب الإفراج عنه: «اعتقال الأجهزة الأمنية لنا بلا سبب وخارج القانون يحمل رسالة للجميع بأن ليس هناك كبير في البلد، ومستعدون للدوس على أكبر رأس فيكم، ونحن نرد بأنكم لن ترعبونا، وسنتصدى للقمع والفساد والاستسلام أمام العدو، وتحيا فلسطين».

وكان الإعلامي الفلسطيني عارف حجاوي قال في وقت سابق على «تويتر» إنّ «السلطة الفلسطينية اعتقلت الشاعر زكريا محمد وهو أكبر من سجونكم كلها أين ستضعونه؟».

بالتزامن مع ذلك، قال محامي الأسير المحرَّر خضر عدنان، إنّ موكله ما زال موجوداً عند المباحث العامة الفلسطينية.

وكانت زوجة الأخرس أشارت، في وقت سابق، إلى تعرض زوجها للضرب من الأجهزة الأمنية قبل اعتقاله، وأضافت «نحن أمام المحكمة في رام الله، ولا نعرف أيّ شي عن وضع الأخرس الصحي، أو أسباب اعتقاله».

وأدانت حركة «الجهاد الإسلامي» قمع المشاركين في التظاهرة، مشيرةً إلى أنّ الاعتداء على الأخرس «عملٌ مُخزٍ» للسلطة وأجهزتها الأمنية.

وكانت عائلة الأسير المحرَّر، ماهر الأخرس، اعتصمت مع عشرات الفلسطينيين، الليلة الماضية، أمام مقرّ الشرطة في البيرة للمطالبة بالإفراج عن أبنائهم الذين اعتقلتهم الأجهزة الأمنية للسلطة، خلال وقفةٍ منددةٍ باغتيال المناضل الشهيد نزار بنات.

يُذكر أنّ المناضل بنات استُشهد في 24 حزيران/ يونيو الماضي، بعد توقيفه من جانب القوى الأمنية الفلسطينية.

وأعلنت عائلة بنات، في حديث خاص إلى الميادين، أنّ القوى الأمنية «تعاملت بعنف» مع الناشط في أثناء اعتقاله، مشيرةً إلى أنّ عناصر الأمن الفلسطينيين قاموا بسَحْله بعد ضربه، الأمر الذي أدّى إلى استشهاده.

كواليس

قال دبلوماسي أوروبي انّ العروض الإيرانية للتنقيب عن النفط والغاز في لبنان هي عروض جدية تتوقعها الشركات العالمية الكبرى بعد إنجاز العودة للاتفاق النووي ورفع العقوبات، وستكون معززة بقوة حزب الله، وعروضها التنافسية، لفرض حضور إيران على المتوسط رسمياً.

أخبار الوطن

فلسطين

● حذرت حركة «حماس» السلطات الإسرائيلية من أن المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال «الإسرائيلي» على الحدود الشرقية لقطاع غزة رسالة تشير إلى «انفجار كبير» قد يحدث قريباً.

وقال القيادي في حركة «حماس»، سامي أبو زهري، عبر «تويتر»: «أحداث السبت شرق غزة هي رسالة للاحتلال ولكل الأطراف المعنية، استمرار خنق غزة هو وصفة لانفجار كبير».

وأضاف أبو زهري في التغريدة: «على المجتمع الدولي أن يتحرك لوضع حدّ للعنصرية الإسرائيلية قبل فوات الأوان».

وشهدت الحدود الشرقية لقطاع غزة السبت مواجهات عنيفة بين الشبان الفلسطينيين والقوات «الإسرائيلية» أسفرت عن إصابة 41 فلسطينياً بجروح مختلفة، بينهم حالتان حرجتان، والعشرات بالاختناق، فيما أصيب خلالها جندي «إسرائيلي» بجراح خطيرة برصاص مواطن فلسطيني.

ولاحقاً، نفذت القوات الجوية الصهيونية غارات استهدفت عدة مواقع لحركة «حماس» في القطاع.

● قالت مصادر أمنية مصرية إنّ مصر ستغلق معبر رفح على حدودها مع قطاع غزة حتى إشعار آخر.

وذكرت حركة «حماس» الفلسطينية التي تحكم قطاع غزة أنّ مصر أبلغتها بقرار إغلاق المعبر في الاتجاهين دون أن تقدم أي تفاصيل.

● أفادت وسائل إعلام فلسطينية بأنه «تمّ إطلاق دفعة من البالونات الحارقة من قطاع غزة تجاه البلدات الإسرائيلية المحاذية للقطاع».

وأشارت وكالة «أمد» الفلسطينية إلى أنه «تمّ إطلاق دفعة بالونات حارقة ومتفجرة، تجاه البلدات الإسرائيلية، رداً على ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وانتهاكاته المستمرة في القطاع».

ونقلت مصادر عن الصحافي «الإسرائيلي» أمير بوخبوط قوله إنّ «دوي انفجارات يسمع عند حدود جنوب قطاع غزة، وإن جنوداً من فرقة غزة يفيدون بأنها بفعل بالونات أطلقت من غزة».

الشام

● أفاد مصدر في المؤسسة العامة لسد الفرات في سورية بأنه يتم يومياً خسارة نحو 200 متر مكعب في الثانية من مخزون مياه بحيرة الفرات لتزويد أهالي دير الزور بالمياه وإعطاء العراق حصته.

ونقلت صحيفة «الوطن» عن المصدر قوله إنّ هذه الخسارة ناجمة عن «استيلاء الاحتلال التركي على أكثر من نصف حصة سورية التي يجب ألا تقل عن 500 متر مكعب في الثانية حسب البروتوكول المتفق عليه».

وأوضح المصدر أنه لا يمكن التفريط بمخزون المياه بشكل كامل، وبالتالي يتم العمل على تمرير 200 متر مكعب في الثانية إلى جانب الحصة الواردة والتي هي أقل من نصف حصة سورية، موضحاً أنه «في مثل هذه الفترة من السنة كان يردنا بحدود ما بين 600 إلى 700 متر مكعب بالثانية، تكفي بشكل عام لكافة الاحتياجات».

العراق

● أشاد رئيس الحكومة العراقية، مصطفى الكاظمي، بقرار محكمة أصدرت حكماً بالإعدام بحقّ قاتل مسؤول محلي.

وكتب على حسابه في تويتر: «نثمن بكثير من التقدير والاحترام قرار القضاء العادل ضد المجرم الذي ارتكب جريمة القتل بحق مدير بلدية كربلاء الشهيد عبير سليم».

وأضاف الكاظمي: «قضاؤنا هو ميزان العدل ومصدر الثقة بالدولة وضمان الحقوق. مستمرون في القضاء على الاعتداءات والتجاوزات».

هل أصبحت الحكومة ... (تتمة ص1)

أما المتغير الثالث فيتجسّد بمضمون ما أعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، والذي يبشر برؤوس جسور لنجاح المقاومة في لبنان والمنطقة بتحويل تحدّي الإنهيار الى فرصة لتغيير المعادلات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، وتحديداً جعل معادلة إسقاط لبنان على رأس حزب الله مصدر قلق من أن تتحوّل الى إسقاط لبنان في حضن حزب الله كما قال «الإسرائيليون»، وهو القلق الذي استجابت له واشنطن وترجمت استجابتها تصريحات السفيرة الأميركية في لبنان دوروتي شيا بالإعلان عن الانتقال الأميركي الى مسابقة حزب الله على الخطوات الإنقاذية، بفكّ الحصار والحظر عن جلب الغاز المصري والكهرباء الاردنية الى لبنان عبر سورية، ولو كشفت مسؤولية واشنطن عن الحصار والتعطيل الاقتصادي، فهل ستمضي واشنطن بسياسة التسهيل أم أنها ستمضي في خيار التصعيد والتعطيل، كما يبشر بعض حلفائها، رغم أنهم ظهروا مراراً يغرّدون خارج السرب.

في الحصيلة لبنان هو ساحة الاختبار للخيارات الكبرى، والأيام القليلة المقبلة ستكون هي ميدان هذا الاختبار، والملف الحكومي هو المؤشر الفاصل، فواشنطن تدرك انّ الفشل الحكومي عندما لم يكن بقرار أميركي كان بغياب قرار أميركي بتسهيل ولادة الحكومة وتخلي واشنطن عن القيام بما يساعد على ولادتها، ومن في لبنان والمنطقة يستطيع ان يصدق انّ واشنطن كانت عاجزة عن احتواء الغضب السعودي على الرئيس سعد الحريري وتسهيل تأليفه لحكومة طالما انّ الكل يعلم انّ هذه العقدة أبقت لبنان في ثلاجة الانتظار لتسعة شهور، وأنّ تجاوز هذه العقدة كان ممكناً لو أنّ قراراً أميركياً صدر بالتحرك لولادة حكومة وإزالة الاشتراطات بقبول حكومة مستحيلة تلتزم حصراً بمواصلة حربهم على المقاومة، واليوم سيلتقي رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلف بتشكيل الحكومة نجيب ميقاتي، وأمامهما أول مسودة للحكومة الجديدة كما أعدّها الرئيس ميقاتي، وفيها خمس نقاط عالقة، واحدة لوزارة الداخلية بطلبات جديدة قدّمها الرئيس الحريري وثانية في وزارة العدل باعتراض وضعه الرئيس ميقاتي، وثالثة ورابعة تتصلان بوزارتي الطاقة والشؤون الإجتماعية والخامسة تتعلق بالوزارة التي سيتولاها أحد الوزيرين المسيحيين المتبقيين، اللذين حسم أحدهما وينتظر الثاني الحسم.

المصادر المواكبة للمسار الحكومي قالت انّ خياري حسم التأليف أو الاعتذار اليوم مستبعدان، وخيار مواصلة التشاور هو الأرجح، لكن سقفه سيكون للأسبوع الحالي، وأضافت المصادر أنّ التأليف سيعبّر عن انتقال الحكومة الى خارج منطقة الضغط الأميركي بينما الاعتذار سيكشف انّ هذه المنطقة لا تزال تسيطر على المسار الحكومي في دائرة خيار التصعيد، ورجحت المصادر ان ترجح كفة التسهيل والتشكيل، وأن يحمل شهر أيلول بوادر انفراجات تستقبل الحكومة الجديدة، يواكبها تحسّن سعر الصرف، وتبدأ مع تحسّن تغذية الكهرباء بعد دخول الفيول العراقي على خط التنفيذ، ودخول البواخر المحملة بالبنزين والمازوت والتي ستبدأ اليوم بتغذية السوق بعدما فتح مصرف لبنان الاعتمادات على سعر 8000 ليرة، وبالتوازي بدء وصول البواخر التي استوردها حزب الله من إيران بالليرة اللبنانية.

وتكثفت المشاورات قبيل اللقاء المرتقب حصوله اليوم بين الرئيسين عون وميقاتي والتي استمرت حتى ساعة متأخرة من ليل الأمس حيث دخل التفاوض مرحلة أخيرة وحساسة وغاص في عمق تفاصيل الحقائب والأسماء على مستوى المستشارين، بحسب مصادر «البناء»، التي أكدت أنّ الرئيس المكلف سيقدم اليوم لرئيس الجمهورية تشكيلة حكومية نهائية مقسمة إلى ثلاث ثمانات، ثمانية لرئيس الجمهورية مع الحزب الديمقراطي اللبناني وحزب الطاشناق وثمانية لميقاتي وثمانية لفريق 8 آذار المكون من ثنائي حركة أمل وحزب الله والحزب القومي السوري الاجتماعي وتيار المردة. وأشارت المعلومات إلى أنّ المفاوضات تنطلق من مبدأ الاتفاق على اختيار الوزيرين المسيحيين أولاً وتكريس حقّ رئيس الجمهورية بالشراكة في تأليف الحكومة، وفق ما ينص عليه الدستور، كاشفة أنّ لقاء اليوم حاسم وإذا تمّ الإتفاق على توزيع بعض الأسماء والحقائب فسنشهد ولادة الحكومة اليوم أو خلال يومين.

وفيما رجحت مصادر مقربة من بعبدا تأليف الحكومة قبل يوم الثلاثاء، أكدت لـ«البناء» أنّ المناخ الدولي – الإقليمي بات مؤاتياً، أكثر من أي وقت مضى، لتأليف الحكومة متحدثة عن قرار دولي للدفع نحو ولادة الحكومة لأسباب متعدّدة. ونفت المصادر مطالبة عون بالحصول على الثلث المعطل أو على عشرة وزراء، موضحة أنّ رئيس الجمهورية اعترض في بداية المفاوضات على بعض الأسماء، لاسيما يوسف خليل المرشح لتولي حقيبة المالية لكنه عندما أدرك أنّ اعتراضه سيؤدي إلى تعطيل التأليف عاد وقبل به، مؤكدة أنّ عون لا يعترض على وزراء الثنائي الشيعي بل ينصبُّ تركيزه على الحقائب والوزراء المسيحيين ومعايير توزيعهم على الطوائف المسيحية والتمثيل السياسي لهم». وكشفت المصادر أنّ الحريري هو من عطل الاتفاق على اسم وزير الداخلية وليس الرئيسين عون وميقاتي وذلك بادّعاء وجود مشكلة في تراتبيته العسكرية في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي».

ودعت أوساط مراقبة إلى تتبع التطورات على مستوى المنطقة والحركة الأميركية، لاسيما في أفغانستان وتزامنها مع مستجدات عدة، مع اقتراب انعقاد مؤتمر الأمن الإقليمي الذي يضم الدول المجاورة للعراق أي إيران وتركيا والسعودية، وربما سورية، إضافة إلى مشاركة فرنسية، فضلاً عن إعلان السيد نصرالله عن انطلاق قافلة بواخر النفط الإيرانية إلى لبنان وإعلان السفيرة الأميركية في بيروت استثناء لبنان من قانون قيصر لتسهيل مرور الغاز المصري والفيول الأردني، وكأنّ هناك تفاهمات معينة على خط واشنطن – موسكو – طهران ستترك تداعيات على الملف اللبناني.

وإذ عكست أجواء عين التينة مناخاً تفاؤلياً بقرب ولادة الحكومة متحدثة لـ«البناء» عن تقدم ملموس لجهة العقد المتبقية، لفتت مصادر مطلعة على مسار التأليف لـ«البناء» إلى أنّ «الاتصالات مستمرة منذ ليلة الأحد وهناك تقدم في تذليل العقد، مرجحة أن يثمر لقاء اليوم عن ولادة حكومة أو أن يتم التفاهم على إنهاء آخر العقد على أن توضع اللمسات الأخيرة على التشكيلة النهائية لتعلن المراسيم يوم الأربعاء أو الخميس. علماً أنّ أجواء الرئيس ميقاتي حافظت على تفاؤلها ملمحة إلى أنّ لقاء اليوم هو الحاسم فإما أن تعلن الحكومة خلال أيام قليلة وإما الاعتذار. إلا أنّ أوساطاً سياسية أخرى دعت إلى عدم الإفراط في التفاؤل كون العقد العالقة بين عون وميقاتي لم تُحل، فضلاً عن جملة تطورات حصلت مؤخراً تركت انعكاسات سلبية على مسار التأليف وخلط الأوراق، لاسيما اشتباك واشنطن حزب الله حول استيراد النفط وإعلان السيد نصرالله استعداد شركة إيرانية للتنقيب عن النفط في لبنان وما يحمله ذلك من رفع لسقف التحدّي مع الولايات المتحدة الأميركية، ما دفع بميقاتي إلى التريث وتأخير إعلان الحكومة ريثما يتم احتواء هذا الاشتباك كي لا ينفجر في وجه حكومته، إضافة إلى انتظاره رفع الدعم النهائي عن المحروقات وانتهاء الحكومة من تنفيذ قانون البطاقة التمويلية لكي لا ينفجر الشارع في وجهه وتسقط الحكومة.

وفي توقيت يحمل إشارات تصبُّ في هذا الاتجاه، وعشية اللقاء الحاسم بين عون وميقاتي، أفيد أنّ السفير السعودي في لبنان وليد البخاري سيعود إلى بيروت خلال اليومين المقبلين وأملت أوساط سياسية أن تكون هذه العودة مُحمَّلة بأجواء إيجابية من القيادة السعودية نتيجة مراجعة المملكة لسياساتها في لبنان.

ولم يترجم اجتماع السبت «النفطي» في بعبدا على أرض الواقع، إذ لم يسجّل أي انفراج على هذا الصعيد على الأرض، بل استمرت طوابير السيارات أمام المحطات على حالها، وبحسب مصادر مطلعة لـ«البناء» فإنّ مديرية النفط أصدرت قراراً بالتوزيع على التسعيرة الجديدة لكنّها عادت وتراجعت عنها لكي تدفع محطات الوقود إلى بيع كلّ مخزونها على التسعيرة الحالية أي 3900 ليرة. وأشار ممثل موزعي المحروقات فادي أبو شقرا لـ«البناء» إلى أنّ الشركات لم توزع المحروقات على التسعيرة الجديدة وتنتظر صدور التسعيرة الجديدة من وزارة الطاقة التي نتوقع صدورها خلال اليومين المقبلين ولذلك تعمد المحطات إلى تعبئة المخزون المتبقي لديها لكي تتسلم الكميات الجديدة وفق التسعيرة الجديدة خلال اليومين المقبلين. وطمأن أبو شقرا إلى أنّ الكمية التي ستوزع ستكون كافية لحاجة السوق ما يحدّ من الأزمة ويخفف من زحمة لسيارات أمام المحطات. لكنّ مصادر نفطية تخوّفت من تجدد الأزمة كأن تقوم بعض الشركات المستوردة أو المحطات إلى تخزين كميات من المحروقات الموزعة وفق التسعيرة الجديدة، أملاً بتحقيق أرباح كبيرة بعد القرار المتوقع برفع الدعم الكلي عن المحروقات في بداية أيلول المقبل. علماً أن المصادر أكدت أن «لا حل لأزمة المحروقات إلا برفع الدعم كلياً، ما سيخفف الاستهلاك وبالتالي الاستيراد ويحدّ من التخزين والتهريب وبالتالي الضغط على مصرف لبنان.

إلا أنّ خبراء نفطيين تساءلوا كيف أنّ الشركات والمحطات ادّعت بأن مخزونها نفد من المحروقات منذ أيام، فيما أجبرت بعد أيام قليلة على فتح أبوابها وتعبئة السيارات وذلك بعد حملة المداهمات التي نفذها الجيش والقوى الأمنية، فيما لا تزال الكثير من المحطات تقوم بتعبئة المحروقات حتى الساعة وعلى التسعيرة الحالية، ما يؤكد أنّ أحد أهم أسباب الأزمة تكمن في عمليات التخزين والاحتكار وتحقيق أرباح كبيرة. وعلمت «البناء» في هذا الصدد أنّ «بعض المحطات تبيع كميات «النفط الصناعي» المدعوم المخصص للمصانع على سعر 1550 ل.ل على التسعيرة الرسمية للمحروقات 3900 وبعضها يباع في السوق السوداء، ما دفع بجهات حكومية إلى إبلاغ النيابة العامة المالية لإحالتهم إلى القضاء المختص.

وبرزت ليل أمس ملامح حلّ للأزمة، إذ أفيد أنه بناء على طلب حاكم مصرف لبنان بدأت ٣ شركات بإفراغ حمولة ثلاثة بواخر بنزين أي حوالى ٤٧ ألف طن حتى قبل حصولها على الأذونات المسبقة للتخفيف عن المواطنين على أن تبدأ الحلحلة يوم الأربعاء.

ويعقد اليوم اجتماع في السراي الحكومي مع أصحاب الشركات المستوردة للنفط بعد موافقة وزارة الطاقة على تسليم المحروقات وفق السعر الجديد.

وفيما لوحظ غياب وحدات الجيش اللبناني من أمام الكثير من محطات الوقود علم أنّ قيادة الجيش أبلغت السلطة السياسية أن الجيش أُرهق نتيجة تحمّله الكثير من الأعباء والمهمات على كافة الأراضي اللبنانيّة، لا سيما في ظلّ الظروف الاقتصادية والأمنية التي يواجهها العسكري وبالتالي قد تتجه قيادة الجيش إلى سحب عناصرها من المحطات وتكليف القوى الأمنية الأخرى بهذه المهمة.

على صعيد أزمة الغاز، أعلن رئيس نقابة موزّعي الغاز فريد زينون أنّ بعض الشركات التي لا يزال لديها مخزون تعمل على البيع وفق سعر الـ3900 وهناك باخرة ستقوم بإفراغ حمولتها البالغة 5 آلاف طن على أساس الـ8000، بالإضافة إلى مخزون آخر متوفر ما يؤدّي إلى انفراج لمدّة 10 أيام.

وانعكست أزمة الكهرباء والمازوت على قطاع الإنترنت والاتصالات فقد أعلنت هيئة «أوجيرو» توقفت خدماتها «ضمن نطاق سنترالات سوق الغرب، بيصور، قبرشمون، عباي، كفرمتا وعدد من المناطق المجاورة موقتاً». واعتذرت «عن هذا الظرف الخارج عن إرادتنا.»

واستباقاً لتداعيات رفع الدعم عن المحروقات، لجهة التعويض عن الموظفين، وقع وزير المالية في حكومة تصريف الأعمال غازي وزني مشروع مرسوم حول إعطاء سلفة خزينة بقيمة 600 مليار ليرة لبنانية لمرة واحدة فقط كمساعدة اجتماعية طارئة لجميع موظفي الإدارة العامة مهما كانت مسمياتهم الوظيفية (موظفين، متعاقدين، أجراء، أجهزة عسكرية وأمنية، القضاة، السلك التعليمي بمختلف فئاته الابتدائي والمتوسط والثانوي والتعليم المهني والتقني والأجراء)، بالإضافة إلى المتقاعدين الذين يستفيدون من معاش تقاعدي. وأرسل الوزير وزني مشروع المرسوم إلى رئاسة مجلس الوزراء.

وفيما قرّرت الهيئات الاقتصادية زيادة بدل النقل للعاملين في القطاع الخاص، دعا رئيس اتحادات ونقابات قطاع النقل البري بسام طليس إلى تنفيذ الاتفاق الذي حصل مع رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب فوراً وإلا رفع تعرفة السرفيس إلى 25 ألف ليرة. فيما أعلن رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر الإضراب الأسبوع المقبل حتى رفع الحدّ الأدنى للأجور.

وفي أول تعليق على تصريحات الأمين العام لحزب الله قالت الخارجية الإيرانية على لسان المتحدث باسمها سعيد خطيب زادة: «لا نستطيع الاكتفاء بمشاهدة معاناة الشعب اللبناني.. هذا الشعب متمكن وثري، ومن الطبيعي إرسال الوقود لمَن يشتريه منا». وأضاف: «نحن مستعدّون لمساعدة لبنان بهذا الخصوص، إن طلبت الحكومة اللبنانية ذلك».

على صعيد آخر، أفادت معلومات بأنّ قيادة الجيش أنجزت تقريرها في تفجير التليل وأحالته إلى القضاء وتبين بحسب التقرير بأنّ الحادث ليس عملاً إرهابياً أو مدبراً وليس بسبب إطلاق نار في محيط مخزن الوقود بل بسبب إشعال أحد المواطنين الذي لا يزال حياً «قداحته» ما أدى إلى حصول اشتعال تطور لاحقاً إلى تفجير.

وتتزامن صدور تقرير الجيش في حادثة التليل مع حلول الذكرى الثامنة لجريمة تفجيري مسجدي التقوى والسلام، حيث أصدر ميقاتي بياناً أكد فيه أنّ «تفجير المسجدين استهدف طرابلس وكل لبنان بالصميم، وحاولت إشعال فتنة سارع أبناء المدينة، بالرغم من جرحهم الكبير، إلى إخمادها في مهدها تأكيداً على تمسُّكهم بالدولة ومؤسساتها، وإلتزاماً بخياراتهم الوطنية والعروبية».

وشدد على ضرورة أن «يدفع القضاء اللبناني باتجاه كشف كل المجرمين والمتورطين، لينالوا القصاص العادل، ويكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه العبث بأمن طرابلس أو استهداف أهلها».

الى ذلك، أرجأ المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار جلستي استجواب مدير المخابرات الأسبق كميل ضاهر ومدير إقليم بيروت في الجمارك السابق موسى هزيمة، إلى مواعيد تحدد لاحقاً، وذلك لعدم إبداء النيابة العامة التمييزية رأيها بمذكرتي الدفوع الشكلية اللتين تقدم بهما وكيلاً ضاهر وهزيمة.

بين لبنان وسورية ... (تتمة ص1)

– يعرف الخبراء في مكافحة التهريب، أنّ بين لبنان وسورية طريق واحد لوقف التهريب هو اعتماد لبنان لدعم محصور بحاملي بطاقات، كما هو الحال في سورية، وتسعير السوق المفتوح بسعر موحد في البلدين يقطع دابر التهريب، وعدم سلوك هذا الخيار كان مقصوداً من صنّاع آلية الدعم الفوضوي في لبنان، لاستنفاد مخزون الدولارات وتحويلها لأصحاب النفوذ شركاء كارتل النفط لتسريع السقوط الشامل من جهة وتأمين السيطرة على أموال طائلة من جهة موازية، وبعيداً عن هذا النقاش تعالوا الى الأرقام، تستهلك سورية في ظلّ أزماتها المتعددة وصعوباتها الناتجة عن سرقة مواردها النفطية الواقعة تحت الإحتلال الأميركي، قرابة 150 مليون ليتر من البنزين شهرياً توزع من خلال البطاقات على السيارات، فيما يشكل كلّ ما يستورده لبنان شهرياً 120 مليون ليتر يباع منها حسب تقارير الشركات في لبنان قرابة 100 مليون ليتر ويقدّرون التهريب والسوق السوداء بحجم 20 مليون ليتر، وهي كمية تعادل 15% فقط من حجم ما هو متداول في السوق السورية، لكنها تهرّب لتباع الى سورية لحساب الفئة التي تستهدفها عملية البيع في السوق المفتوح في سورية بسعر يعادل العشرين دولاراً لصفيحة البنزين من قبل الحكومة، فيأتي التهريب المموّل على سعر يعادل ربع القمية الحقيقية للكلفة ليبيعها بقرابة العشرة دولارات للصفيحة، ويحقق ربحاً خيالياً لأصحابه ويسحب الدولارات من السوق السورية الى لبنان، طبعاً يعرف المتنمّرون كلّ ذلك، لكنهم يكذبون أملاً بتشويش عقول اللبنانيين، كما فعلوا في قضية النترات وفعلت تلفزيوناتهم تحت شعار الإعلام التحقيقي، للإيحاء بأنّ دولة مثل سورية وقوة ضخمة كحزب الله، يخزنان آلاف أطنان المتفجرات الحديثة، سيحتاجان الى تخزين أقلّ من ثلاثة آلاف طن من النترات تعادل ثلاثة آلاف كلغ من المتفجرات الحديثة التي يملكان منها آلاف الأطنان، وابقائها لسبع سنوات، بينما تنتج سورية عبر أحد معاملها خلال ثلاثة أيام أكثر من هذه الكمية التي بقيت مخزنة سنوات، لكن معادلة غوبلز لا تزال تغري البعض تحت شعار اكذب اكذب فلا بدّ ان يصدقك الآخرون!

– فضيحة الفضائح هي في الكهرباء، وايّ مقاربة لها تكفي لسقوط منطق هؤلاء بالضربة القاضية، فحتى صدور قانون قيصر بقي لبنان يشتري الكهرباء من سورية، ايّ ما يعنيه الخبر هو أنّ لبنان كان عاجزاً عن إنتاج حاجته من الكهرباء بينما كانت سورية تنتج فائضاً عن حاجتها، وجاء قانون قيصر فتوقف لبنان عن شراء الكهرباء السورية وتوقفت سورية أيضاً عن إنتاج فائض، ودخل البلدان كلّ في نوع مختلف من الأزمة، وإنتاج الكهرباء مرآة لسوق المحروقات، فالإنتاج يتمّ بالغاز والفيول، فكم ينتج لبنان اليوم وكم تنتج سورية، وكيف يقنن لبنان وكيف تقنن سورية، أليس هذا هو التعبير الدقيق عن واقع سوق المحروقات، وهنا مشكلة «الكذابين» انهم لا يستطيعون ممارسة مواهبهم وهوايتهم في الكذب، كي يقولوا انّ الفيول والغاز يتمّ تهريبهما من لبنان الى سورية، فليفسّروا للناس كيف انّ إنتاج كهرباء لبنان انخفض الى قرابة 800 ميغاوات، وانخفض التقنين الى أقلّ من أربع ساعات يومياً، بينما لم ينزل إنتاج سورية عن 2400 ميغاوات، ولم ينخفض التقنين عن 10 ساعات يومياً في المدن ولا يقلّ عنه إلا في مناطق محدودة حيث اصيبت الشبكات ومحطات التحويل بتخريب الجماعات الإرهابية.

– ما مرّ على سورية من حروب وما تعانيه بفعل الحصار والعقوبات، يكفيان لتسقط فيها كلّ مقومات الحياة، ولكن لأنّ في سورية دولة، ولأنّ اللبنانيين أقاموا سلطة ولم يبنوا دولة، يسوء حال اللبنانيين دون حرب ودون زلزال، عن حال السوريين، لكن رغم هذا الإنهيار بقي بين من يسمّون ببعض صناع الرأي والسياسة من اللبنانيين من لا يجد أمامه إلا الكذب للتهرّب من مسؤوليته ومسؤولية مرجعيته الدولية والإقليمية في صناعة الانهيار، وفوق ذلك يملك وقاحة رمي المسؤولية زوراً وبهتاناً على سورية والمقاومة.

الهروب الأميركي ... (تتمة ص1)

وقد اعتبر معظم الخبراء الاستراتيجيين انّ هذا الوجود يتيح لأميركا تسريع إقامة النظام العالمي الأحادي القطبية خاصة إذا تمكنت بعدها من وضع اليد على بعض أوكل الدول الثلاث إيران والعراق وسورية (وهي احتلت العراق بعد سنتين أي ٢٠٠٣ وحاصرت إيران واعدت الخطط لإسقاط من سورية في العام ٢٠٠٤).

لقد شكل احتلال الغرب لأفغانستان وبقيادة أميركية بعد الانتشار الأطلسي الواسع في الخليج اثر ما اسمي «حرب تحرير الكويت»، شكل تطبيقاً حرفياً لاستراتيجية القوة الصلبة التي اعتمدتها أميركا للإسراع في بسط نفوذها او هيمنتها على العالم اثر تفكك الاتحاد السوفياتي ولكن الميدان الأفغاني لم يستجب للآمال والمخططات الأميركية والأطلسية حيث واجهت قوى الاحتلال مقاومة لم تكن كما يبدو تتوقعها، او لم تكن تتصور نشأتها واستمرارها وفعاليتها، مقاومة شكل تنظيم طالبان عمودها الفقري وطليعتها المتقدمة التي فرضت على أميركا الإقرار بفشل الاحتلال واقنعتها باستحالة البقاء والاستمرار في دفع الثمن الباهظ للمحافظة عليه وبهذا تكون المقاومة الأفغانية نجحت في منع استقرار الاحتلال ومنعت أميركا من تحقيق ما رمت إليه وحالت دون إنتاج البيئة الاستراتيجية والعملانية التي تناسبها لتنفيذ أهدافها في مواجهة دول جوار أفغانستان كما تقدّم أعلاه.

وهنا لا بد من الاشارة الى نجاح الدول الثلاث المستهدفة باحتلال أفغانستان، نجاحها في التقدّم والنمو على أكثر من صعيد استراتيجي او اقتصادي وسياسي وحتى عسكري وميداني في مواجهة المدّ الأطلسي في آسيا الوسطى والى غربي آسيا. وفي ظلّ فشل الغرب في الحرب الكونية التي استهدفت محور المقاومة انطلاقاً من قلعتها الوسطى سورية. نعم نجحت تلك الدول خلافاً لما خططت له أميركا وذهبت الى أفغانستان لتحقيقه. وهكذا شاهد العالم كيف ان الصين حققت النمو الاقتصادي الباهر وتحضرت لأطلاق مشروع « الحزام والطريق «الذي يربطها بالعالم غربا، وكيف ان روسيا تقدمت من البوابة السورية او الميدان السوري لتستعيد موقعها الدولي الذي فقدته بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وكيف ان إيران نجحت مع حلفائها في محور المقاومة من الصمود الدفاعي أولا ثم التوسع ثم فرض معادلات التوزان والردع الاستراتيجي في مواجهة الخصوم والأعداء.

اما على الصعيد الأفغاني الداخلي فإنّ أميركا لم تنجح في إقامة النظام السياسي الموالي الذي يمسك بالبلاد بقدراته الذاتية رغم انها انفقت أكثر من ٩٠ مليار دولار على بناء الجيش كما زعمت ورغم ما انفقت على حربها واحتلالها للبلاد إنفاقا تجاوز الاثني٢ بليون دولار.

أمام هذا الفشل، وامام هذا الثمن الباهظ الذي تدفعه أميركا لاستمرار احتلالها وفي ظل القناعة بالعجز عن إقامة حكومة أفغانية موالية تحمي نفسها بقدراتها الذاتية كان لا بدّ من قرار أميركي بالخروج من أفغانستان، نتيجة وصلت اليها أميركا منذ أربع سنوات ولكن لم يكن بمقدورها تنفيذها يوما خاصة وانّ هناك فشل أميركي كبير اخر تحقق غربي آسيا إثر إخفاق الحرب الكونية على سورية ومحور المقاومة في تحقيق أهدافها، فكان لا بدّ من مخرج تبحث عنه أميركا للخروج الأمن من أفغانستان وبشكل يحفظ ماء الوجه.

وفي بحثها عن هذا المخرج دخلت أميركا مع طالبان في مفاوضات الانسحاب، وهنا لم يكن هم أميركا من المفاوضات من يحكم البلاد ومن يسيطر بل كانت مفاوضاتها من اجل أمرين أساسيين: الاول تأمين الخروج الآمن الذي لا يشكل في مظهره هزيمة استراتيجية، والثاني ضمان عدم تحوّل أفغانستان الى صديق لدول المثلث الإستراتيجي الشرقي الصين وروسيا وإيران ما يشكل إذا حصل انقلاباً مرعباً على الأهداف الأميركية.

اما القول بأنّ المفاوضات التي دخلتها أميركا مع طالبان كانت بغاية نقل السيطرة والمسؤولية اليها لمتابعة ما كان يقوم به الاحتلال الأميركي فإنه قول يفتقد للحسّ الاستراتيجي السليم ويبتعد عن جوهر مجريات الأمور والوقائع. ويجب ان نتذكر دائماً انّ طالبان دخلت المفاوضات بذهنية المنتصر واحتلت مقعده في مواجهة من فشل في تحقيق اهداف عدوانه واحتلاله.

اما في العلاقات الخارجية الأفغانية فيبدو انّ طالبان بعد استعادتها السلطة، لن تكون هي ذاتها طالبان الـ ٢٠٠١، حيث ان ٢٠ عاما من الاحتلال والمقاومة والتعامل السري او العلني مع دول الجوار فرضت عليها مراجعة ذاتية وإعادة هيكلة وصياغة جعلتها تقلع في الداخل عن منطق الاستئثار المطلق بالحكم، كما ودفعتها الى البحث عن صداقة او على الاقل عدم الخصومة والعداء مع دول الجوار خلافا لما ترغب به أميركا. من هنا نفهم المسارعة من قبلها للتواصل مع كل من الصين وروسيا وإيران فضلا عن ابدائها الاستعداد للتعاون في الداخل مع الجميع.

وعليه نقول بان أميركا هزمت في أفغانستان هزيمة مركبة كما يلي:

- فشلت أميركا في تحقيق الهدف الظاهر الذي جاءت من اجله وهو الزعم بـ «محاربة الإرهاب» المتمثل بـ «القاعدة» و«طالبان» التي تؤويها وانسحبت لتستعيد طالبان مواقعها في الحكم على رأس البلاد.

- فشلت أميركا في بناء دولة أفغانية وفقاً لـ «لديمقراطية الغرب»، كما رغبت.. ولا يحجب هذا الإخفاق ادّعاء الرئيس الأميركي بايدن بأنّ «بناء دولة في أفغانستان لم يكن من مهمة قواته» فمن يراجع التاريخ يجد العكس تماماً.

- فشلت أميركا في تحويل أفغانستان الى قاعدة اطلسية متقدمة تشغل دول الجوار وتمنع تطورها الداخلي وتوسعها الإقليمي والدولي ومن ينظر في حال الصين وروسيا وإيران اليوم يجد انها جميعها في حال أفضل بكثير مما كانت عليه قبل احتلال أفغانستان. وبات الهمّ الأميركي اليوم منحصراً بـ «الإسراع في الخروج من أفغانستان» كما قال بايدن.

- فشلت أميركا في تقديم الأنموذج الصادق في التحالفات الدولية والعلاقات البينية او حماية العملاء والمتعاونين المحليين معها وهذا فشل جاء متعدد الوجوه من أخلاقية وسياسية وعسكرية حيث ظهرت أميركا أمام الكون انها أنانية لا يعنيها أحد وجوداً وأمناً ومصالح. وأكد بايدن على ذلك بعبارة قاتلة للعملاء حيث قال «لا يُمكن للجُنود الأميركيين أن يموتوا في حرب لا ترغب القوّات الأفغانيّة أن تخوضها» مؤكداً انّ أميركا مكوّن لا يعتّمد عليه حليف او شريك او تابع، وهي رسالة برسم كل من يتعامل معها في كل المعمورة. وهنا نتوقف عند الصرخة «الإسرائيلية» كما عبّرت عنها صحيفة «معاريف» حيث قالت «تعالوا نعتَدُّ على حقبة، سنكون فيها وحدنا في مواجهة إيران، من دون إسناد استراتيجي يرتكز على وجود أميركي مباشر يساند موقفنا ومصالحنا».

- أما الهزيمة الأكبر برأينا فهي ما يمكن ان يشكله الهروب الأميركي من أفغانستان على وضع أميركا في العالم عامة وفي الشرق الاوسط خاصة. فالانسحاب من أفغانستان هو حلقة من سلسلة ستتبعها حلقات. ورغم ادّعاء بايدن «ان أفغانستان لا تشكل تهديداً للأمن القومي الأميركي بل انّ هذا التهديد قائم في سورية والعراق «فإننا نرى انّ هذا قول يُراد منه امتصاص غضب الرافضين للانسحاب والمتخوّفين مما سيليه من انسحاب من سورية والعراق خلافاً للمصالح «الإسرائيلية». رغم ذلك فإننا نؤكد على انّ الخروج من الأميركي من أفغانستان سيشكل محطة رئيسية من محطات المرحلة المقبلة التي سيكون عنوانها بدون شكّ «الانحسار الأميركي وبناء منطقة لأهلها» على أنقاض الحلم الأميركي بناء «شرق أوسط جديد» يكون أميركي الهوية والتبعية. ويبدو ان زعيم الأغلبية الجمهورية في الكونغرس الأميركي فهم جيداً هذه الحقيقة وأطلق صرخته مستنكراً الانسحاب الهزيمة قائلاً بأنّ «هذا الانسحاب عار لحق بأميركا».

* أستاذ جامعي - باحث استراتيجي

إنها معركة ... (تتمة ص1)

في وجه حصار ظاهر أو خفي، أو معركة كسر الحصار على كوبا المستمر منذ أكثر من ستين عاماً، أو معركة كسر الحصار على الصين منذ تأسيس جمهوريتها الشعبية في نهاية أربعينات القرن الفائت، أو معركة الصمود في وجه الحصار على إيران منذ أربعين عاماً، وعلى فنزويلا منذ عشرين عاماً، وعلى كوريا الشمالية منذ بداية خمسينات القرن الماضي، لكن ظروف اليوم في المنطقة والعالم مختلفة عنها في السابق، وموازين القوى تتدحرج لغير صالح قوى الحصار والاحتكار.

واذا كان استقلالنا السياسي من الانتداب تحقّق عام 1943، واستقلالنا التحريري من الاحتلال عام 2000 ، ومن الإرهاب عام 2017، فإنّ استقلالنا الاقتصادي اليوم مرهون بمعركة كسر الاحتكار النفطي التي لا تحّل أزمة خانقة راهنة فحسب، بل توجد حلاً لأزماتنا الاقتصادية المزمنة وتجعل اقتصادنا اقتصاداً منتجاً غير مكشوف للخارج، وغير مرتهن لأهل الحصار والاحتكار والفساد.

* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

الرحيل الرابع ... (تتمة ص1)

هو فكرة ترجمت إلى قرارات جزئية بالرحيل التدريجي من أفغانستان وبعدها العراق، إبان فترة حكم الرئيس الأميركي الديمقراطي الأسبق (أوباما)، الذي قضى في الحكم 8 سنوات (2009 ـ 2016)، في إطار استراتيجية الخفض التدريجي للقوات الأميركية في الخارج، وبصفة خاصة أفغانستان والعراق.

إلا أنه بعد مجيء (ترامب) رئيساً لأميركا، اتبع سياسة أخرى، محورها الانتشار واستعادة قوة أميركا، في بداية فترته، وذلك بإعادة القوات الأميركية في كلّ من أفغانستان والعراق وكذلك سورية، وزيادة أعدادها! ثم بدأ ترامب يتعرّض لضغوط ومقاومة على الأرض، اضطرته إلى الإعلان عن الانسحاب من العراق وسورية، وتمّ سحب بعض القوات فعلياً، إلا أنّ القرار كان محلّ معارضة من أجهزة ترامب ومساعديه، أدى إلى توقفه! وبمجيء بايدن، تجدّدت فكرة الانسحاب أولاً من أفغانستان، نتيجة الضربات المتصاعدة من حركة طالبان، وزيادة قدراتها القتالية، بعد عشرين سنة مقاومة. وكذلك في إطار تخفيف الأعباء والتكاليف عن الاقتصاد الأميركي، بتخفيض النفقات العسكرية وكان الخيار هو الانسحاب الكامل من أفغانستان، أياً كان الثمن السياسي وتفسيراته.

وقد تجادل كثيرون، ممن يسمّون بالخبراء! حول إذا ما كان الأميركيون قد انسحبوا من أفغانستان بإرادتهم بعد (20) سنة احتلال؟! أم انسحبوا مجبرين تحت ضغط المقاومة الأفغانية بقيادة حركة «طالبان»، التي كانت تحكم لمدة (5) سنوات بعد سيطرتها على أفغانستان خمس سنوات (1996 – 2001). حتى وقت أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001، وتمّ التسويق الأميركي في الإعلام، أن وراء هذه الأحداث تنظيم القاعدة بقيادة (أسامة بن لادن)، الذي هرب من السودان إلى أفغانستان، وادّعى أنه طالب، «طالبان» بتسليم بن لادن، ولكنهم رفضوا، فبادر بتدمير أفغانستان واحتلالها، وتنصيب العملاء، تحت حجج واهية هي مواجهة الإرهاب، وتسليم بن لادن، وإقامة نظام ديموقراطي تعددي، يخرج الجماعات الإسلامية والمتأسلمة من الحكم وإبعادهم عن المشهد.

وقد كان العميل الأول هو كارازاي الأميركي الأفغاني، هو أول رئيس أفغاني بفعل المخابرات الأميركية، وتلاه الرئيس/ أشرف غاني، الذي كان أول من هرب بطائرته الأميركية وعليها الأموال بالدولار بالملايين، فور دخول «طالبان»، للعاصمة كابول!

وخلال 20 سنة، فشلت أميركا، في مواجهة الإرهاب، باستبعاد والقضاء على ما سمتهم أميركا بالإرهابيين، في مقدمتهم حركة طالبان، ولا تأسيس نظام ديمقراطي وجيش وطني بلغ عدده 300 ألف مقاتل!! حيث تهاوى كلّ ذلك، فلا جيش وطني صمد، ولا نظام سياسي صمد، بل انهار خلال ساعات وأيام، ولا تمّت مواجهة مع الإرهابيين، بل عادت طالبان بمنتهى القوة لتسيطر وتحكم!!

وتصدّرت أميركا المشهد، ببث الصور والمشاهد، التي يريدون أن يبعثوا من خلالها بالرسائل للعالم، وهي متناقضة، تعطي كل من يريد التفسير على هواه وحسب موقعه ومصلحته وانتماءاته وتحالفاته، أن يقذف بما أراد في خضمّ التفسيرات الشخصانية أكثر مما هي موضوعية!

وقد بادر بايدن

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الثلاثاء 24 آب 2021
Tuesday 24 August 2021

دردشة صباحية

أميركا والقارة العجوز

■ يكتبها الياس عشّي

عاد الحديث عن العلاقة الملتبسة بين أميركا وأوروبا العجوز، بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان دون التشاور مع حلفائها الأوروبيين.

ولتفسير هذا الالتباس لا بدّ أن تعود إلى البدايات، وتتحدث عن «احتلال» الأوروبيين للقارة الأميركية: شمالها، ووسطها، وجنوبها.

ومن أين نبدأ؟

ألم يخض الأوروبيون حرب إبادة لسكّان أميركا الأصليين المسمّين خطأً بالهنود الحمر؟

ألم يحوّلوا هذه القارة البكر إلى سوق نخاسة عندما خطفوا الملايين من سكان القارة السمراء وجعلوهم «عبيداً» يُباعون ويُشرون كأيّ متاع؟

ألم ينقلوا صراعاتهم الدينية والمذهبية، وما رافقها من مذابح، إلى القارة الأميركية؟

ثُمّ ألم يخض جورج واشنطن حرباً مع بريطانيا العظمى للحصول على الاستقلال؟ وما زلنا نتذكر مخاطبته للإنكليز:

إنّ تاج ملككم، وثروة الامبراطورية البريطانية لا يكفيان ثمناً لاستقلال بلادي، حاربوا تفقنوا أو نفنيكم؟

بلى... حدث كلّ ذلك، وما زلت أنتظر أن يتهم جورج واشنطن بالإرهاب ويحاكم؟ أليس هذا ما تفعله الدول «الديمقراطية» في خلطها بين الإرهاب والمقاومة؟

عملاق ليفربول السابق كراوتش: «محمد صلاح هدّاف بلا رحمة»

وصف بيتر كراوتش المهاجم السابق لفريق ليفربول الإنكليزي لكرة القدم، مهاجم «الريدز» الحالي، النجم المصري محمد صلاح، بأنه آلة لتسجيل الأهداف ولا يعرف الرحمة.

ونقلت صحيفة «ميرور» البريطانية، تصريحات كراوتش عن صلاح وسجله التهديفي مع ليفربول، قائلاً: «إنه لاعب عظيم، وأرقامه القياسية مع الريدز يصعب تصديقها، لقد تحول من جناح ليصبح آلة تسجيل أهداف ولا يعرف الرحمة».

وأضاف: «إنه أحد عظماء ليفربول، بتسجيله 100 هدف في نفس الفترة الزمنية مع تيري هنري، صلاح من تلك النوعية من اللاعبين الذين نتحدث عنهم».

ونفى كراوتش أن يكون صلاح أنانياً في لعبه، مشيراً أن أسلوب لعبه يمنح ليفربول فرصا كثيرة للفوز في كل مباراة، مؤكداً: «كان لديه بعض حب للذات في بعض الأوقات، ولم يكن ماني سعيدا بطريقة لعبه الأنانية في بعض الأحيان».

وأوضح: «عندما يكون لديك لاعب مثل صلاح في فريقك فستكون لديك فرصة دائمة للتسجيل، إنه متواجد دائما مع كبار اللاعبين بكل تأكيد».

وانضم محمد صلاح (29 عاماً) إلى صفوف «الريدز» صيف العام 2017، قادماً من نادي روما الإيطالي، وأحرز النجم المصري 126 هدفاً خلال 205 مباريات بقميص «الريدز» منها 98 هدفاً في «البريمير ليغ»، إضافة إلى 49 تمريرة حاسمة، وحصل على العديد من الجوائز الفردية بفضل مساهمته في تتويج الفريق بدوري أبطال أوروبا والسوبر الأوروبي 2019 والدوري الإنكليزي الممتاز، وكذلك كأس العالم للأندية.

يذكر أن بيتر كراوتش (40 عاما) دافع عن ألوان فريق ليفربول خلال الفترة ما بين عامي (2005 و2008) وشارك في 85 مباراة وأحرز 22 هدفا.

الاتحاد اللبناني المبارزة ينظم 8 بطولات في قصر الرياضة في المون لاسال

نظّم الاتحاد اللبناني للمبارزة ثماني بطولات ضمن روزنامة بطولاته للعام الجاري في قصر الرياضة بنادي المون لاسال بمشاركة أندية: المون لاسال، البرج عينطورة ، التعاضد، الجمهور، القلب الأقدس وفريق الجيش اللبناني بحضور رئيس الاتحاد جهاد سلامة والأمين العام الدكتور عماد نحاس وجمهور من الأهالي ومشجعي اللعبة.

وجاءت النتائج الفنية كالآتي:

- في فئة سيف المبارزة للصيصان – إناث (11 سنة وما دون)، فازت لاعبة نادي المون لاسال اليكسيا ابو خالد على لاعبة نادي عينطورة ليانا منيمنة وأحرزت اللقب.
- في فئة سلاح الشيش لفئة البراعم (13 سنة وما دون) فاز لاعب نادي المون لاسال شربل الجلبوط على لاعب نادي البرج عينطورة لويس ديب في المباراة النهائية.
- في فئة سلاح الشيش البراعم – إناث (13 سنة وما دون)، فازت لاعبة نادي المون لاسال اليكسيا ابو خالد على لاعبة نادي البرج عينطورة كلوي الخازنفي المباراة النهائية.
- في فئة سيف المبارزة البراعم– إناث (13 سنة وما دون) فازت لاعبة نادي المون لاسال اليكسيا أبو خالد على زميلتها في النادي اندريا ابو عراج.
- في سلاح الشيش للأحداث – ذكور (15 سنة وما دون) فاز لاعب نادي البرج عينطورة أنطوني جو الخوري على زميله هادي دكاش وحاز على لقب بطولة لبنان.
- في فئة سيف المبارزة للشبلات، فازت لاعبة البرج عينطورة كلوي ديب على لاعبة المون لاسال تيا ابو عراج في المباراة النهائية.

وعند السيدات، وفي سلاح الشيش –الفئة العامة، حافظت لاعبة نادي التعاضد ريتا ابو جودة على لقبها بعد فوزها على لاعبة المون لاسال ناي سلامة.

أما في فئة سيف المبارزة للرجال– الفئة العامة، فاز ببطولة لبنان لاعب البرج عينطورة أنطوني الشويري بفوزه على لاعب فريق الجيش محمد حمزة .

وفي المحصّلة النهائية،حصد نادي المون لاسال على 4 ألقاب والبرج عينطورة على 3 ألقاب والتعاضد على لقب واحد .

وحصد نادي المون لاسال على ١٣ ميدالية (4 ذهب و 3 فضة و 6 برونز) ونادي البرج عينطورة على 14 ميدالية (3 ذهب، 5 فضة ، 6 برونز)، ونادي التعاضد على ميداليتين (1 ذهب و 1 برونز) و الجيش اللبناني على ميداليتين (1 فضة و 1 برونز).

السباق الثاني لتسلّق الهضبة في المريجات اللقب لفغالي وجواد سليم وصيفه وقصيفي ثالثاً

أحرز السائق روجيه فغالي على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 6 لقب السباق الثاني لتسلّق الهضبة للعام الجاري الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في المريجات (البقاع) بمشاركة 21 سيارة.

واحتل جواد سليم على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 المركز الثاني وبول قصيفي على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9 المركز الثالث.

وسجّل فغالي أفضل وقت في الطلعتين الأولى والثانية يليه سليم فقصيفي بينما سجّل قصيفي أفضل وقت في الطلعة الثالثة.

وجاء ترتيب فئة PF3 كالآتي:

1. روجيه فغالي على ميتسوبيتشي لانسر ايفو :3.45.78 دقيقة
2. جواد سليم على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 :3.51.95 د
3. بول قصيفي على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9 :3.58.14 د

أما ترتيب كافة الفئات فجاء كالآتي:

–1 جرجس ضرغام على بي ام دبليو ام3 :4.17.34 د

–2 داني قشوع على بي ام دبليو 316 تي آي :4.26.87 د

وفي فئة PF4 جاء التريب كالآتي:

–1 ألكس فغالي على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9 :4.02.54 د

–2 جاد الأعور على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9 :4.05.68 د

–3 رودريك الراعي على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9 :4.08.99 د

- فئة PF5

–1 الياس الدهني على رينو كليو:4.15.18 د

–2 باسل بو حمدان على سيتروين دي اس 3 :4.17.02 د

–3 دافيد مزهر على سيتروين دي اس 3 :4.18.96 د

- فئة الكروس كار

–1 انطوني داغر على كروس كار:4.03.67 د

–2جو كفوري على كروس كار:4.04.85د

–3 الياس شلالا على كروس كار:4.24.38 د

- كأس السائق الناشئ: كارل رزق على سوزوكي سويفت 1.6

وفي الختام اقيم حفل توزيع الكؤوس والجوائز على الفائزين من قبل جان كساب وميشال هاشم (ممثلا جمعية تجمّع شباب المريجات) ورئيس بلدية المريجات جمال بشعلاني ورئيس مصلحة رياضة السيارات في النادي المنظّم كابي كريكر ومدير السباق نعمان حاتم ومسؤولي السباق. كما تبودلت الدروع التذكارية.

ألقاب دورة سينسيناتي الأميريكية في التنس للألماني زفيريف والأسترالية آشلي بارتي

توّج الألماني ألكسندر زفيريف، الخامس عالمياً، بلقب بطولة سينسيناتي للتنس بفوزه في النهائي على الروسي أندري روبليف بمجموعتين دون رد.

وحسم الألماني المباراة أمام روبليف السابع عالمياً بنتيجة 6–2، 6–3. وقال زفيريف بعد الفوز: «قبل أسبوعين لم أكن لأقول أن هذه من أفضل الدورات بالنسبة لي، ولكن الآن أصبحت حتمًا من الدورات المفضلة وآمل أن تبقى كذلك في السنوات الـ10–15 المقبلة».

وأضاف الألماني: «نعرف بعضنا منذ سن الـ11. أنت تبتسم الآن ولكن أعرف ما تشعر به، ولكن أنا متأكد أن الالقاب ستأتي، ليس فقط الماسترز ولكن غراند سلام أيضًا. أنت من أقرب، إن لم تكن أقرب الأصدقاء إلى ضمن منافسات رابطة المحترفين».

وقدّم زفيريف انطلاقة قوية للمباراة كاسراً إرسال منافسه في الشوطين الافتتاحي والثالث قبل أن يمضي ويحسم المجموعة الأولى 6–2.

وجدد ذلك في الشوطين الأول والرابع من المجموعة الثانية قبل أن يتقدم 5–2 وتكون الفرصة سانحة لحسم اللقب عند شوط إرساله. إلا أنه خسر في أول فرصة كسر حصل عليها الروسي في المباراة.

لكن الانتظار لم يدم طويلاً كونه رد التحية في الشوط التاسع حاسماً المجموعة 6–3.

ورغم أن روبليف حقق ضربات رابحة أكثر من الألماني (18 مقابل 16)، إلا أنه ارتكب 19 خطأ مباشراً مقابل 6 فقط لزفيريف.

وسيحصل صاحب الـ24 عاما على جائزة قدرها 654 ألف و815 دولار، كما سيحصل على 1000 نقطة تضاف إلى تصنيفه العالمي.

كما بات اللاعب الشاب أول ألماني يفوز ببطولة سينسيناتي منذ أن فعلها الأسطورة السابق بوريس بيكر في العام 1985. وعلى الجانب الآخر، تسلم اللاعب الروسي (23عاما) جائزة قدرها 354 ألف و720 دولار، و600 نقطة تضاف لرصيده في التصنيف العالمي.

وعند السيدات، أحرزت الأسترالية آشلي بارتي، المصنفة أولى عالمياً، لقب بطولة سينسيناتي الأميركية عقب فوزها في النهائي على السويسرية جيل تيخمان بمجموعتين دون مقابل.

وحسمت المصنفة أولى عالمياً المواجهة في ساعة و10 دقائق بواقع 6–3 و6–1.

وجاءت المجموعة الأولى متقاربة بين اللاعبتين، إذ حافظت كل منهما على شوط إرسالها قبل أن تتمكن بارتي من الكسر في الثامن وتحسمها لصالحها في التاسع 6–3.

إلا أن سيناريو الثانية كان مختلفاً كليًا، إذ هيمنت الأسترالية من البداية كاسرة إرسال منافستها في الشوط الافتتاحي قبل أن تكرر ذلك مرتين لتتقدم 5– صفر وتكون الفرصة سانحة لحسم المباراة على إرسالها، إلا أنها خسرت الشوط السادس، قبل أن تحسم المواجهة على إرسال منافستها 6–1.

وأنهت بارتي المباراة مع 28 ضربة ناجحة مقابل 12 فقط لخصمتها، كما ارتكبت أخطاء مباشرة أقل من السويسرية (21 مقابل 26).

ويعدّ هذا هو اللقب الأول للاعبة الأسترالية في سينسيناتي، والخامس لها هذا الموسم، لتحصل على جائزة مالية قدرها 255 ألف و220 دولار، فضلاً عن 900 نقطة في رصيدها للتصنيف العالمي.

آخر الكلام

عندما تنتحر الشفاه!

■ د. زينة جرادي *

ونسيتُه ؟!
واكتفيتُ بما نطَقَ القلبُ على صفَحاتٍ بيضاء
بهمسِ ثنايا الورق
هائماً بين السطور
بصوتٍ صامتٍ قد بلغ الزُبى !
يا حفيفَ الصمتِ لا تبُحْ بالمزيد
كفَّ عن التمتمة
لا تسمَحْ للكلمات أن تُعرّيك
لا تسقُطْ في اليأس
ولا تقفْ خلفَ الأبوابِ المُغلقة
إنّي رأيتُ الفؤادَ خاشعاً
مُتوَسِّداً ظلَّ أضْلُعي
مُعلناً الاستسلام
يا قلبُ كفاكَ تَهْطِلُ كمطرٍ عجوزٍ في عِزِّ قَيْظ
قاحلٍ كصحراء
يُراقصُ الريح...
مَزَّقْتُ كلَّ الصُوَر
لم يبقَ لرحْلتنا من زاد
قسماً سأطفئُ نارَ قلبي وأُوقدُ كبريائي من جديد
سأحتلُّ ساعاتِ نومك
سأُلقي بآخرِ طُعمٍ لسِنّارتي في الفراغ
وأُطعمُكَ لعنَتي
سترتدي وَصْمَةَ حُبٍّ مَوْءودة
لتستمرَّ في الموتِ الأبديّ
إنّي قَطَعتُ رباطَنا كما يُقْطَعُ الحبلُ السِّرّيُّ عن رَحِمِ الحياة
أيَا حُبُّ ما لكَ ولقلبي
دعْهُ يتنفس الصُّعَداء
أوّاهُ يا كأسَ الغرام انتحرتْ عليكَ الشفاه
تتباكى ودموعُكَ الحمراءُ من ذهب
وأنتَ القاتلُ والمقتول
لن أرحمَ أناي
فقد أطفأتُ النارَ الأخيرةَ بداخلي
دعِ الشمْعَ ينصهرْ ويختُم رسائلَك
لا تبكِ لن أكونَ نورَ ليلك
لا تختَرِ الطريقَ الأقربَ
فليسَ ظِلّي خلفَك
أمْ تركتَ معي بعضَك؟
غَرِقْتُ في دمعيَ المُسال
والعينُ تنزفُ والكُحْلُ فيها يخبرُك
لا تلبس الأنينَ ثوباً
ألا تخجل؟
تمزقَتْ في وجهي كلُّ الأحاسيس
لوَّحَت الريحُ في مَهرجانِ الوَداع
أطفأتْ حُباً على الورقِ احترق
لن تنبُضَ ثانيةً بوتينَي
لم تعُدْ ترسِمُ الصباحَ في شراييني
لم تعُدْ خالداً ترقُصُ داخلَ العواصف
طحنتْكَ مع بقايا الحُبِّ
فأنا اليومَ أراكَ سراباً اختفى خلفَ الظلام...

*أديبة وروائية وشاعرة

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت. شارع الحمراء. استرال سنتر
هاتف 2 . 1 . 01–748920
فاكس 01–748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 . 01–666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل